الطِّبُ والأطّباء في الهِنْد عصر سلاطين دهلي مُنْذُ بِدَايَةِ دَوْلَةِ المماليكِ حتَّى نهاية دَوْلَةِ آل تُغْلُق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦- ١٤١٤م)

دكتور
فريد عبد الرشيد فريد سليم
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – جامعة الزقازيق

المُلَخَّص:

يهدفُ هذا البحث إلى دراسة الطب والأطباء في الهند عصر سلاطين دهلي منذ بداية دولة المماليك حتَّى نهاية دولة آل تُغْلُق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦- ١٤١٤م)، من خلال استقراء النصوص المصدرية الفارسية والعربية، والتي حملت بين ثناياها العديد من الإشارات الدَّالة على رَوَاجِ علم الطب الهندي إنتاجًا وعلاجًا، كما دللت تلك المصادر على مدى رعاية سلاطين دهلي للطب والأطباء، وعلى المكانة العليا التي تمتع بها الأطباء خلال تلك الفترة، فتتبع البحثُ أشهر الأطباء الذين نبغوا في الطب ومعارفه، والذين ظهرت براعتهم في علاج عديدٍ من الأمراض الَّتي كانت سائدة في المجتمع الهندي، قادهم إلى ذلك إلمامهم بأسباب هذه الأمراض وطرق علاجها.

كما تطرق البحث إلى التأكيد على مهارة أطباء الهند وقدرتهم على التشخيص العلاج، كما رصدت صناعة الأدوية والعقاقير والأكحال والمعاجين الدوائية، وهي صناعة أظهر فيها الأطباء والحكماء الهنود مهارة فائقة في التركيب والتحضير والإعداد، وكذلك إنشاء دور الشفاء وعلاجها، خلال تلك الحقبة من عصر سلاطين دهلي، كذلك لم يغفل البحث الإلمام ببعض المعتقدات الباطلة في الطب الهندي، ثم تأتي خاتمة بأهمّ نتائجِ الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الطب، الأطباء، الأمراض، التشخيص وأساليب العلاج، الأدوية، العقاقير، دور الشفاء، المعتقدات الباطلة في الطب، الهند، عصر سلاطين دهلي.

Abstract

Medicine and Doctors in India during the era of Dehli Sultans since the Beginning of Mamluk State until the end of Tughlaq State (602-816AH/1206-1414AD)

This research aims to study medicine and doctors in India during the era of Dehli Sultans since the beginning of Mamluk state until the end of Tughlaq State; this is carried out by extrapolation of source texts in both Persian and Arabic, which included many marks indicating popularity of Indian medical science, whether in production or treatment, such sources also indicate the extent to which the Sultans of Dehli cared for medicine and doctors, in addition to the prestigious status they enjoyed during that era, this research tracks the most famous doctors who clearly emerged in the field of medicine and its knowledge, as their ingenuity in treating many prevalent diseases in Indian society, in their tasks, they were guided by their knowledge in causes of diseases and means of treatment.

The research also emphasized the skill of Indian doctors and their ability to diagnose and treat, as well as a focus on pharmaceutical industry, medicine, Therapeutic medicines and alcohol, and medicinal pastes, a type of industry in which Indian doctors have shown distinguished skill in composition and preparation, In addition to establishing healing and treatment homes, during that era of the Sultans of Dehli, the research has not ignored familiarity with some false beliefs in Indian medicine, followed by the conclusion and the most important results of the study.

Key Words: Medicine, Doctors, Diseases, Diagnosis and Treatment Methods, Pharmaceutical, Therapeutic Medicines and Alcohol, Medicinal Pastes, Treatment Homes, False Beliefs in Medicine, the era of Dehli Sultans.

مقدمة

يحتلُّ الطِّبُ الهندي مكانةً فريدة ومتميزة في تاريخ الطب عامة، وفي عصر سلاطين دهلي خاصة، بفضل جهود الأطباء الهنود ونزعتهم العلمية؛ حيث يُعد هذا العلم من الموروثات الأكثر قيمة في الثقافة الهندية. ولما كان الطب من العلوم التي لها اتصال وثيق بصحة الإنسان، فقد اعتنى به سلاطين دهلي عناية فائقة، فأنشأوا المستشفيات، وأوقفوها على علاج المرضى من جميع الفئات بالمجان، وأنفقوا عليها المبالغ الطائلة[١]، وبلغوا في إدارتها مستوى عالٍ من التقدم والتنظيم، كما حرصوا على تزويدها بأمهر الأطباء الحاذقين سواء من داخل مناطق السلطنة الهندية أو من خارجها[٢]، وقرَّروا لهم على ذلك الرواتب والمنح الوافرة[٣]، وتولوهم بالرعاية والتقدير، حتَّى احتلوا مكانة مرموقة طوال عهودهم[٤].

كما تَفَانَى أطباء تلك الحقبة من عصر سلاطين دهلي في خدمة مرضاهم بما توفر لديهم من أدوات وآلات طبيّة مناسبة؛ حيثُ جدوا في سبيل التخفيف مِن وطأة آلامهم ومعاناتهم، وأتاحت المستشفيات الطبيَّة بتنويعاتها المجال أمام المرضى من الأغنياء والفقراء للعلاج والتداوي من الحالات المرضية المختلفة. وقد رتب سلاطين دهلي داخل هذه المستشفيات كل ما يلزم المرضى من الأدوية والعقاقير والأشربة والأغذية[٥].

أما عن الدراسات السابقة فيأتي على رأسها العمل القيم الذي أنجزه باللغة الإنجليزية الباحث الهندي: إقتدار حسين صديقي (Iqtidar Husain Siddiqui) تحت عنوان : "Science of Medicine and Hospitals in India during the Delhi Sultanate period" .[٦] ، ورغم أن الأمر يتعلق ببحث لا يتعدى ٧ صفحات، بعضها يقع خارج نطاق الفترة الزمنية لموضوعنا، إلا أن ما ورد فيه من أفكار ومعلومات، قد أفادت البحث بشكل كبير، حيث تكمن أهمية هذا البحث في عدم إغلاق صاحبه الباب أمام الباحثين للبحث والاجتهاد، مما فتح أمامنا آفاقًا جديدة للبحث والدراسة، وهو ما حاولنا جاهدين أن نسعى إليه خلال دراستنا عن الطب والأطباء في الهند خلال عصر سلاطين دهلي، لا سيَّمَا وأن الباحث الهندي قد ركَّز في بحثه على جوانب بعينها، مثل ازدهار حركة الترجمة في العلوم الطبية، وطريقة تشخيص الأمراض، كما اكتفَ بذكر اثنين –فقط– من أشهر الأطباء، بالإضافة إلى بعض الإشارات البسيطة حول دور الشفاء.

ورغم أهمية هذه الدراسة، إلَّا أن صاحبها قد أغفل جوانب عدة في صلب الموضوع، منها إغفاله الحديث عن رعاية سلاطين دهلي للطب والأطباء، خاصةً وأن بعض هؤلاء السلاطين كانوا في عداد الأطباء الماهرين، كذلك لم يتطرق إلى ذكر المكانة التي احتلها الأطباء داخل بلاط سلاطين دهلي، أو رصد وتتبع أشهر أطباء تلك الحقبة وتخصصاتهم، حيث وقفنا على عدد كبير منهم، جميعهم نبغوا في الطب علمًا وتدريسًا وممارسة، كذلك لم تحظى العلل والأمراض على اختلاف أنواعها وأعراضها بالعناية الكافية، وكذلك صناعة الأدوية والعقاقير والأكحال والمعاجين الدوائية، كذلك لم يورد الباحث في دراسته طريقة عمل المستشفيات من حيث: الإدارة، ونظام الأطباء، والأدوية، والأطعمة، والنظافة. كما لم يشر الباحث في دراسته إلى المعتقدات الباطلة في الطب الهندي.

ثمَّ تأتي بعد ذلك رسالة الباحث صبحي عزيز (Suboh Aziz)، الذي خصَّصَ الفصل الخامس من رسالته التي حملت عنوان: "Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods"[٧] ، لدراسة الرعاية السياسية للعلوم الطبية في عهد سلاطين دهلي وأباطرة المغول في الصفحات من ١٠٣ حتى صفحة ١١١، وعلى الرغم من أن أغلب المادة المتوفرة في هذا الفصل تتوافق مع النتائج التي أوردها الباحث الهندي "إقتدار حسين"، إلا أنها فتحت لنا آفاقًا جديدة للبحث والدراسة، حيث تتبع الباحث في هذا الجزء من رسالته مدى اهتمام سلاطين دهلي بالطب والأطباء، مركزًا على ازدهار حركة الترجمة في العلوم الطبية، مع تحديد أسماء أشهر الأطباء، دون التطرق إلى تفاصيل حياتهم ومهارتهم في التشخيص والعلاج، كما لم يغُبْ عن بال الباحث التوقف عند إنشاء دور الشفاء لعلاج المرضى.

وهكذا يكشف استعراضنا لحصيلة الإنتاج العلمي حول الطب والأطباء في بلاد الهند عصر سلاطين دهلي عن ندرة في التفاصيل وعن غياب مطلق لبعض جوانب الموضوع؛ مما حفزنا على دراسته وشجعنا على البحث فيه آملين أن نسهم ولو بقدر بسيط في اثراء جوانبه المختلفة، وهو طموح راودنا منذ بداية البحث، ولذلك حرصنا على رصد وتتبع مادته من واقع نصوص المصادر الفارسية[٨] والعربية المعاصرة لتلك الحقبة، والتي أغفل الباحثان الاعتماد على عديدٍ منها في دراستهما.

تمهيد :

ليس هناك شك في أن الهنود كانوا من أوائل الشعوب التي نبغت منذ القدم في علم الطب والإلمام بأسرارها[٩]، فهم "أعلم الناس بأنواع: الحكمة، والطب .. وأنواع العقاقير"[١٠]. ولذلك عندما بدأ المسلمون يبحثون في هذا العلم، قاموا بترجمة عدد كبير من كتب الطب الهندي، مما يدل على أن الطب الهندي لعب دورًا مهما في تشكيل الطب العربي، ومن الشواهد على ذلك، ما يرويه ابن النديم من أن يحيى بن خالد البرمكي قد بعث رجلًا إلى الهند لكي يأتي له بمعلومات عن أدويتها وعقاقيرها[١١].

كذلك استقدم الخلفاء العباسيون إلى بلاطهم عددًا من الأطباء الهنود، منهم الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)، الذي اعتمد على البعض منهم، حتى نالوا الحظوة وفازوا بإكرامه، وصاروا من المقربين إليه، نذكر منهم "منكه الهندي"، الذي كان عالمًا بصناعة الطب، متقنا للغتين الهندية والفارسية، مما ساعده على نقل كتب الهند الطبية إلى الفارسية[١٢]. وقد جاء "منكه" إلى بغداد بطلب من الخليفة هارون، بعدما اعتل علة صعبة وعجز الأطباء اليونانيون في علاجه[١٣]، فأرسل إليه الرشيد من يحمله وأوصله بصلة تعينه على سفره، فجاء إلى بغداد وعالج الرشيد حتى برأ من علته، فأجرى عليه رزقًا واسعًا وأموالًا كثيرة[١٤].

أولا : رعاية سلاطين دهلي لعلم الطب :

شهد عصر سلاطين دهلي اهتمامًا واضحًا بعلم الطب، "لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل والأمراض"[١٥]، ومن ثم أولوا العلوم الطبية اهتمامًا كبيرًا؛ لأنَّ تعليم دينهم الإسلامي تحتم عليهم رعاية الفقراء من المرضى وعلاجهم، وهو عمل له فضيلة عظيمة في الإسلام[١٦]. ولذلك كان سلاطين الهند يتفقدون أحوال مرضاهم باهتمام كبيرٍ وجهدٍ متصلٍ، ويبذل كلٌ منهما في أثناء ولايته جهدًا كبيرًا في علاج الفقراء من المرضى؛ بل ومنحهم كل ما هو طيب[١٧].

وقد ظهر الاهتمام بالطب جليًا في ترجمت العديد من الكتب الطبية من اللغة العربية أو السنسكريتية[١٨] إلى الفارسية، التي كانت لغة الحكم والثقافة خلال عصر سلاطين دهلي[١٩]، مثلما فعل السُلطان "شمس الدين إلتُتْمش" (٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م)، الذي أولى عناية خاصة بترجمة الكتب الطبية العربية التي كانت رائجة آنذاك إلى اللغة الفارسية، منها دستور الأدوية "كتاب الصيدنة في الطب" (الصيدلة)[٢٠]، لأبي الريحان البيروني[٢١].

ويُعد هذا الكتاب أول عمل طبي معروف في سلطنة دهلي، قام بترجمته "أبو بكر بن علي الكاساني"، الذي لم يكتف بنقله إلى الفارسية؛ بل إضاف إليه معلومات طبية جديدة تتعلق بتفاصيل بعض المواد والأعشاب المستخدمة في تحضير الأدوية(٢٢)، كما ضمنه أسماء الأدوية باللغات الفارسية والعربية واليونانية والسنسكريتية(٢٣).

ويلي ذلك مرحلة شديدة الأهمية في تاريخ سلطنة دهلي من الناحيتين العلمية والثقافية؛ حيث تقاطر عليها عدد كبير من الأطباء من مختلف الحواضر الإسلامية، من بخارى وسمرقند وبغداد وخوارزم ودمشق وأصفهان والري؛ بسبب تدمير المغول لمعظم هذه البلاد، وصولاً إلى حاضرة الخلافة العباسية بغداد التي لم تسلم من شرهم، فدمروها وقضوا عليها سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، فكان ذلك سببًا في هجرة الكثيرين من العلماء والأطباء إلى دهلي، التي سرعان ما حلت محل بغداد في العظمة والجاه، ليس سياسيًا واقتصاديًا فحسب؛ بل وثقافيًا أيضًا(٢٤).

وقد شهد عهد السلطان "غياث الدين بلبن" (٦٦٤-٦٨٥هـ/١٢٦٦-١٢٨٧م)، زيادة في عدد العلماء الوافدين على دهلي ومن بينهم الأطباء(٢٥)، حتى أصبحت تحوي أعدادًا لا حصر لها من الأطباء والحكماء من الهنود أو الغرباء، ممن لم يكن لهم نظراء في الحكمة والطب(٢٦)، سوف نتعرف عليهم وعلى مهارتهم في التشخيص والعلاج لاحقًا.

أمَّا عهد السلطان علاء الدّين الخَلْجي (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)، الذي كان من أعظم سلاطين دهلي(٢٧)، فقد شهد تطورًا ملموسًا في الطب الهندي عن العهود السابقة لحكمه، حيث شهد عهده اهتمامًا واضحًا بالعلوم العقلية(٢٨)، كما حفل بلاطه بوجود نخبة من أشهر الأطباء البارزين سواء من الهند أو من خارجها(٢٩)، والذين كانوا على نفس شاكلة بقراط(٣٠) وجالينوس(٣١) في الطب؛ لما يمتلكون من مهارة وكفاءة في علم الطب، ومداواة الأمراض وعلاجها، ولم يكن لهؤلاء الأطباء المهرة مثيل في العصور الأخرى(٣٢).

ومع وصول آل تُغْلُق إلى سدة الحكم في دهلي، كانت قد رسخت العلوم الطبية، لأن سلاطين هذه الأسرة كانوا من أرباب السيف والقلم(٣٣)، ومن ثم أسهموا بدورهم في نشر العلم والثقافة(٣٤)، حتى برزت الممارسات العلاجية التي اضطلع بها بعض سلاطين هذه الأسرة لعلاج الأمراض العضوية والعقلية، لا سيَّمَا السُلطان محمد بن تُغْلُق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-

١٣٥١م)، الذي أنشأ المستشفيات(٣٥)، وأولى إهتمامًا خاصًا بالطب والأطباء، بل كان هو نفسه طبيبًا ماهرًا وبارعًا في هذه الصناعة وفي غيرها من العلوم الأخرى(٣٦).

وهذا الاهتمام من جانب السلطان محمد بن تُغْلُق كان له ما يبرره من الناحية السياسية؛ لأنَّ استقرار السلطة وتركيزها في يده كان يتوقف على حالته الصحية والطبيَّة؛ لأن خبر مرض السلطان، كان من الأخبار التي تثير الذعر والقلق في نفوس الرعايا، ويذكر من ذلك، أنَّ هذا السلطان عندما تعرض للمرض، وهو في طريقه إلى "**دولت آباد**"، "أرجف الناس بموته – أي خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن – وشاع ذلك، ونشأت عنه فتن عريضة"(٣٧).

كذلك كان لدي السلطان محمد بن تُغْلُق خبرة واسعة في علاج المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة، فكان يعتني بهم ويفحصهم بنفسه، ويرافقهم حتى يقف على أعراض الأمراض غير المألوفة، لكي يفهمها فهمًا دقيقًا(٣٨). وقد شُفِي على يديه أعداد كبيرة من المرضى، كما كان يُكثر من مجالسة الأطباء؛ حيث كان يعقد في بلاطه حلقات علمية، يتناقش فيها مع أمهر أطباء عهده في المسائل الطبية الدقيقة، ويقنعهم بصحة آرائه(٣٩).

ومن شدة عنايته بالطّبِ، كان السلطان محمد بن تُغْلُق حريصًا على جذب واستمالة عدد كبير من أطباء آسيا الوسطى وبلاد الشام ومصر(٤٠)، كَمَا أمدَّهم بكلِّ ما يحتاجون إليه من الكتب والمخطوطات الطبية اللازمة، حتَّى بذل في سبيل ذلك الكثير من الأموال، ومن الأمثلة على ذلك ذلك، أن ابن قاضي شيراز قد أهداه جملة من الكتب، كان من بينها كتاب "الشفاء" لابن سينا(٤١)، فكافأه على ذلك بأموال طائلة، عندما أمر بإدخاله إلى خزائنه ليأخذ منها ما يريد(٤٢).

ولم يقتصر اهتمام السلطان محمد بن تُغلُق على جلب الكتب الطبية أو استمالة الأطباء الوافدين بالمنح والعطايا؛ بل شهد عهده حركة دؤوبة في التأليف في العلوم الطبية، اعتمادا على المخطوطات الطبية الهندية المدونة بالسنسكريتية من أجل الوقوف على ما جاء في هذه المخطوطات من معارف طبية، لنقلها إلى الفارسية أو العربية(٤٣)، ويُذكر من ذلك، كتاب "مجمع الزيا"، الذي ألفه "محمد مسعود رشيد زنكي عمر غزنوي" سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، وكان من الأطباء المرموقين ببلاط السُلطان محمد بن تُغْلُق، وقد اعتمد في تأليف هذا الكتاب على الكتب الطبية العربية، ومنها كتاب "القانون في الطب" لابن سينا(٤٤).

ولم يكن السُلطان فيروز شاه تُغْلُق[٤٥] (٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م)، الذي عرف عنه الزهد والتقوى[٤٦]، ضليعًا في العلوم الإسلامية فحسب[٤٧]، بل كان بارعًا في علوم الفلك والطب[٤٨]، وكان لديه اهتمام خاص بعلم الطب وصناعة الأدوية[٤٩]؛ حيث يظهره "صاحب سيرته" كطبيب يصف الأمراض ويشخص العلاج والأدوية، حتى كان من الموهوبين في علم التشريح، ولديه معرفة كبيرة بأعضاء الجسم، من الأعصاب والمفاصل، وعظام الساق والصدر، والأوردة والأوعية الدموية، وأجهزة الجسم المختلفة ووظائفها، كما كان لديه دراية بالقلب ووظائفه، والمعدة، والكبد والكليتين، وطريقة عمل كل منها[٥٠].

ومن الواضح أنَّ السلطان فيروز شاه كان على دراية تامة بعلاج المرضى الذين يعانون من أمراض العيون المختلفة، وكذلك علاج الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عقلية، ساعده على ذلك توفره على عدد كبير من الكتب الطبية في مكتبته الخاصة[٥١]، وبسبب ازهار حركة الترجمة على عهده من اللغة السنسكريتية إلى الفارسية[٥٢]. فقد أمدنا صاحب كتاب "سيرة فيروز شاهي" بقائمة بأسماء الأدوية التي شخصها السلطان فيروز لعلاج العديد من الأمراض المختلفة، فعلى سبيل المثال، كانت هناك أدوية تستعمل في علاج عثر الهضم، وأخرى لتضميد الجروح، وعلاج أمراض الشعر والأسنان، والتهابات الحلق والأنف والأذن[٥٣].

كما أولى السلطان فيروز شاه جل عنايته لرعاية الأطباء البارزين في العلوم الطبية، وشجع الأطباء على تطوير الطب اليوناني الهندي، حتى ازدهرت تحت رعايته وتشجيعه حركة التأليف في العلوم الطبية، ورغم كثرة ما ألف خلال تلك الفترة، إلا أننا لم نعثر سوى على كتابين فقط، الأول: هو كتاب "راحة الإنسان"، الذي قام بتأليفه الطبيب "عبد القوي" الملقب بـ "ضياء" عام ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، وأهداه للسلطان فيروز شاه[٥٤]، وهو كتاب يتعامل مع أمراض البشر، حيث يعطي معلومات عن الأساليب المختلفة للعلاج والتداوي بالأعشاب والعقاقير، وكيفية صناعة الأدوية منها[٥٥].

أمَّا الكتاب الثاني، فهو "طب فيروز شاهي"، وهو الكتاب الذي دُوِّنَ وأشرف على إعداده وتأليفه السلطان "فيروز شاه"[٥٦]، والذي بحسب صاحب كتاب "سيرة فيروز شاهي"[٥٧]، دليلًا على براعة ومهارة السلطان فيروز شاه في علم الطب والصيدلة، حيث يحتوي الكتاب على العديد من الأمراض التي لم يرد ذكرها في كتاب "القانون" لابن سينا[٥٨].

ولم يقتصر اهتمام السلطان فيروز شاه على الأمراض التي تُصيب الإنسان فحسب، بل كان مهتمًا أيضًا بالعلوم البيطرية، حيث ناقش الأمراض التي تصيب الحيوانات والطيور، وقدم لها طرق العلاج المناسبة في كتاب بعنوان: "شكار نامه فيروز شاهي"(٥٩).

أمَّا من حيثُ علاج العظام المكسورة بالجبائر، فلديه معرفة بموضع وشكل كل عظمة من عظام الإنسان، وقد نجح بالفعل في علاج كسور العديد من مرافقيه خلال حملات الصيد السلطانية(٦٠)، رغم أن العادة جرت بأن يرافق الأطباء والمجبرون لسلاطين دهلي خلال رحلات الصيد، لما قد يكتنفها من أخطار وشدائد(٦١).

ولديه معرفة –أيضًا– تامة بطب العيون، وأمراضها، ووصفات علاجها، حيث نجح في إعداد وصناعة كحل باستخدام جلود الأسود والثعابين، وقد أثبت هذا الكحل الذي كان يعرف بـ "كحل فيروز شاهي" فعاليته في علاج العديد من أمراض العين(٦٢). وهكذا، شكل عهد السلطان فيروز شاه تُغْلُق فترة ذهبية في تاريخ الطب الهندي.

ثانيا: مكانةُ الأطباء في عصر سلاطين دهلي :

احتل أطباء الهند منذ القدم مكانة لا تضاهيها مكانة في المجتمع الهندي(٦٣)، وقد استمرت تلك المكانة خلال عصر سلاطين دهلي، فكان الأطباء من المسلمين والهنود يحظون بعظيم الاحترام والتقدير في البلاط السلطاني بدهلي(٦٤)، وأصبحت لهم منزلة رفيعة بين رجال البلاط ومن أقرب المقربين إلى السلاطين، حتى أنَّهم كانوا في طليعة الحاضرين إلى المجالس السلطانية(٦٥) إلى جانب غيرهم من أرباب الوظائف الأخرى(٦٦).

ولقد أولت السلطة خلال عصر سلاطين دهلي جل عنايتها للأطباء، فقامت بتسجيل بعضهم كموظفين حكوميين في المستشفيات، والبعض الآخر كأطباء في البلاط، وأجروا عليهم جميعًا الرواتب والأرزاق والمنح السخية من جانب الدولة(٦٧)، وكانوا يتحصلون على رواتبهم إما نقدًا أو عن طريق منحهم أراضٍ خالية من الضرائب كإقطاع لهم(٦٨).

وقد حفلت تلك الحقبة بعدد كبير من الأطباء المهرة من مختلف البلدان الإسلامية، إذ كان للغزوات المغولية على آسيا الصغرى وتدمير المدارس العلمية بها أثر كبير في هجرة ونزوح العديد من العلماء والأطباء الفارين من وجه المغول إلى سلطنة دهلي(٦٩)، فعضدهم السلاطين بالترحيب والعطايا الوافرة(٧٠)، حتى أصبح بلاط دهلي على عهد كلًا من السلطان إلْتُتْمش والسلطان بلبن، ملجأً للعلماء والأطباء الِذين طردهم المغول من ديارهم وبلادهم(٧١).

وفي عهد السلطان علاء الدين الخَلْجي، كان هناك ما يقرب من ستة وأربعون طبيبًا بارزًا يعملون في مستشفيات سلطنة دهلي(٧٢). أما عهد السُلطان محمد بن تُغْلُق، فقد حفل بلاطه بعدد كبير من الأطباء، بلغ في مدينة دهلي وحدها "ألف طبيب ومائتا طبيب"(٧٣)، وهو رقم ضخم يكشف بوضوح عن اهتمام السلطة بالرعاية الصحية ورعايتها للأطباء.

وقد أمعن "اخستان الدهلوي"(٧٤) صاحب كتاب "بساتين الأنس"(٧٥)، والذي كان أحد رجالات السلطة في دهلي على عهد بني تُغْلُق، في وصف التقدم الذي عرفته مهنة الطب، والمكانة التي حظى بها الأطباء الحاذقين، الذين كان لهم السبق في العلاج والمداواة، ومعرفة أعراض الأمراض، والقدرة على تشخيصها ومعالجتها، نتيجة لكثرة الممارسة والتجربة، حتى أظهر هؤلاء الأطباء في معرفة دقائق النبض أيادًا بيضاء(٧٦).

ثالثًا: أشهرُ أطباء دهلي :

عرف أطباء الهند خلال تلك الحقبة التخصص في مجالات وفروع الطب المختلفة، فكان هناك الأطباء الكحالون، وهم المُختصون بمعالجة أمراض العيون(٧٧)، نذكر منهم على سبيل المثال، طبيب العيون "علم الدين"(٧٨)، وقد أجاد أطباء دهلي في هذا الميدان؛ نظرًا لانتشار أمراض العيون في البلاد الحارة، وهي صفة يتميز بها مناخ بلاد الهند(٧٩)، ومن ثم قادتهم الحاجة إلى معرفة طبقات العين، ووظائفها، وأمراضها الظاهرة والباطنة وأسبابها، وطرق علاجها، وأدوية العيون المستعملة في ذلك(٨٠).

وكان هناك أيضًا أطباء مختصون في طب الجراحة، يُطلق عليهم الجراحون(٨١). وكان الأطباء الهنود من الذين بلغوا في هذا العلم شأوا بعيدا منذ القدم، وكانت لهم معرفة دقيقة بتشريح الأجسام وما فيها من أعضاء وعضل وعصب وشرايين وأوردة، ونجحوا في ذلك نجاحًا باهرًا، حتى أصبحوا لا يتهيبون إجراء العمليات الجراحية أو استعمال الأدوات في العلاج الجراحي للمرضى(٨٢).

وعلى هذا النحو، طور الجراحون الهنود الجراحة التجميلية بشكل لم يكن مألوف لغيرهم، فكانوا ماهرين في تجميل الأنوف والأذن والشفتين، أو أي جزء من جسم الإنسان تم فقده أو إصابته في المعارك أو بتره نتيجة لعقوبة سياسية(٨٣). كما كان هناك أطباء آخرون متخصصون في طب الأسنان، والعظام، وأمراض النساء، والأمراض الباطنية والجلدية، والأمراض العصبية والعقلية وغيرها من الأمراض(٨٤).

ولا بدَّ من الإشارة في هذا الصدد إلى وجود الأطباء النظاميين، بجانب الأطباء والحكماء العاديين الذين يمتلكون قدرًا من المعرفة الطبية، يجلسون كل صباح في حوانيتهم بالأسواق أو على زوايا الطرق، يعرضون خدماتهم في الطب والمداواة على الأشخاص العاديين(٨٥)، سواء كان ذلك عن دراسة ودراية منهم أو عن جهل وعدم خبرة.

ولضمان حماية الدولة لرعاياها من المرضى، كان أطباء تلك الفترة من عصر سلاطين دهلي من النظاميين والعاديين يخضعون لرقابة الدولة ممثلة في المحتسب، الذي كان مُكلف بتحليفهم قسم بقراط، والتأكد من حيازتهم لما يتوفر لديهم من آلالات وأدوات طبيَّة مناسبة، كما يتأكد من اجتيازهم للامتحان المفروض عليهم، للوقوف على مدى مهارتهم وقدرتهم على التشخيص والعلاج، قبل تأديتهم القسم وحصولهم على شهادة تحدِّد لهم الأمراض التى يمكنهم التصدى لها، إذ كانت جميع أعمالهم في التطبيب والمداواة تخضع لمراقبته وإشرافه(٨٦).

وعلى أية حال، تمكنا من خلال البحث والدراسة من حصر عدد لا بأس به من الأطباء(٨٧)، الذين نبغوا في فروع الطب المختلفة خلال تلك الحقبة، ممن نالوا الحظوة، وفازوا بإكرام سلاطين دهلي، ووافر عطاياهم ومنحهم، ويذكر منهم:-

١) بدر الدين الدمشقي :

هو أستاذ الأطباء، من أشهر الأطباء الوافدين من مدينة دمشق على بلاد الهند خلال عصر سلاطين دهلي(٨٨)، إذ لم يكن له مثيل في علوم الطب، التي أجاد فيها إجادة كبيرة خلال عهد كلًا من السلطان بَلَبَن والسلطان علاء الدين الخَلْجي(٨٩). كما كان قوى الحجة قاطع البرهان، حتى ذاع اسمه وانتشر انتشارًا واسعًا؛ ممَّا جعل أطباء دهلي وغيرهم يتهافتون على مجالسته ومناقشته في الأمور والمسائل الطبية، فضلا عن الاستفادة من كتبه وملاحظاته في الطب(٩٠)، والتي -للأسف الشديد- لم أقف عليها في المصادر المتاحة.

ولم يكن لأستاذ الأطباء بدر الدين الدمشقي نظير في الحذاقة والتدبير والملاحظة والتجربة، حتى ظهرت براعته في معرفة النبض والبول(٩١)، حيث منحه - الله سبحانه وتعالى - مهارة كبيرة في هذا الشأن، لدرجة أنه كان يمكنه تشخيص المرض وسببه بمجرد أن يلقي نظرة على المريض، دون الحاجة إلى قياس نبضه، وكانت له قدرة فائقة على علاج الأمراض المختلفة، كما كان الدواء الذي يصفه فعالا أيضًا في العلاج(٩٢).

ولا يسعني في هذا الصدد إلا أنْ أعجب من المعلومات القيمة والنتائج الصائبة التي كان يستخرجها "بدر الدمشقي" من فحص البول، حيث بلغت مهارته في معرفة البول والتفرقة بين بول الإنسان والحيوان حدًا يفوق الوصف، فكانوا إذا وضعوا له بول عدة حيوانات في زجاجة أو أنبوب وأحضروها له، كان يحكم عليها بمجرد النظر إليها وعلى البديهة، وهو مبتسمًا بأن هذا بول الحيوان الفلاني، والفلاني في هذه الزجاجة(٩٣).

وكان من حسن البيان الذي حباه – الله تبارك وتعالى – للطبيب بدر الدين الدمشقي، أنه كان متفردًا في شرح وتوضيح كتاب "القانون" في الطب لابن سينا وغيره من كتب الطب الأخرى على تلاميذه وطلابه، لدرجة أنهم كانوا يسجدون شكرًا لله أمام محاسن شرحه وبدائع بيانه(٩٤)، حيث كانت لديه قدرة فائقة على الإفهام وإلقاء المعاني الدقيقة(٩٥). وكان الدمشقي إلى جانب تبحره في الطب، رجلًا صالحًا، متبحرًا في الصوفية وطرقها، وصاحب كرامات(٩٦).

٢) مولانا حميد الدين المطرزي :

يعدُّ واحدًا من حذَّاق الأطباء والمنجمين على عهد السلطان بلبن(٩٧)، وكان يضاهي علماء اليونان بقراط وجالينوس في مجالي الطب والفلك(٩٨). وقد ذاعت شهرته –أيضًا– على عهد السُّلطان علاء الدين الخَلْجي، حيث كانت له شعبية كبيرة في الطب والتشخيص والعلاج، لدرجة أنه لم يكن في مدينة دهلي كمولانا الطبيب "بدر الدين الدمشقي" سوى الطبيب حميد الدين المطرزي(٩٩).

وكان المطرزي يتمتع بشهرة كبيرة كخبير في قراءة النبض(١٠٠)، وله طلاب كثر في العاصمة دهلي والمناطق المحيطة بها، سواء من المسلمين أو الهنود، يأتون إليه بقصد تعلم الطب؛ بسبب المكانة التي حازها في علوم الطب والأدوية(١٠١)، فظهرت براعته وذاع صيته في الآفاق، واشتهر بكلماته الحكيمة وآرائه الطبية اشتهارًا كبيرًا، حتى "لم يكن له نظير في عصره في الحذاقة والتدبير، ومعرفة الأمراض ووصف الأدوية"(١٠٢).

٣) الطبيب حسام الدين الماريْكَلي :

هو من الأطباء المشهورين على عهد السلطان غياث الدين بَلَبَن(١٠٣)، يلقي درس الطب على طلابه، ويداوي الناس ويعالجهم في العاصمة دهلي(١٠٤).

٤) مولانا صدر الدين بن حسام الدين الحكيم الماريكلي :

يعدُّ مولانا الطبيب "صدر الدين" أبنًا للطبيب "حسام الدين الماريكلي" سالف الذكر، لم يكن أقل من أبيه في ميدان الطب، فكان عالمًا في فنونه ومعارفه، وورث عن أبيه "حسام الدين" مهارة الطب، حتى امتلك مهارة تامة في هذا العلم، وفاق أباه في ذلك، حتى أصبح يُنعت بـ "أستاذ الأطباء"[١٠٥]. وقد ظهرت مهارته ونبوغه في الطب على عهد السلطان علاء الدين الخَلْجي، فكان يُعلم الطب لتلاميذه، ويعالج الناس ويداويهم من الأمراض في دهلي[١٠٦].

ومولانا "صدر الدين" من الأعلام الموهوبين في الطب، إذ كان مفرط الذكاء والحذق في هذا المجال علمًا وعملًا، حتى امتلَكَ قدرة تشخيص المرض من خلال النظر إلى وجه المريض[١٠٧]، وكانت طريقته في العلاج تقوم على تشخيص المرض أولًا، ثم أدراك ما يصلح من حال المريض وما يفسده، ثم يقوم بوصف العلاج المناسب لهذا المرض، ومن خلال ذلك يتيسر له علاج المريض، الذي كان عادة ما يُشفى سريعًا بسبب مهارته[١٠٨].

٥) مولانا الطبيب علم الدين الشيرازي :

كان علم الدين الحكيم الشرازي[١٠٩]، أحد الأعلام البارزين في الصناعة الطبية على عهد السُلطان علاء الدين الخَلْجي[١١٠]، فنال مكانة كبيرة، تدل على سعة اطلاعه وغزير علمه، وكان يلقي دورسه في الطب على طلابه ومريديه في عاصمة السلطنة دهلي[١١١]. ويبدو أن الطبيب "علم الدين الشيرازي"، قد امتد به العمر حتَّى عاصر عهد السلطان محمد بن تُغْلُق، حيث ورد ذكره ضمن علماء هذا العهد، وكان من المقربين من السلطان، حتى أصبح نديمًا له، وكان السُلطان دائم التناقش معه في عديد من المسائل والأمور الطبية[١١٢].

٦) اليمني الحكيم الدهلوي :

هو الشيخ الفاضل العلامة اليمني الحكيم الدهلوي، أحد الأطباء المشهورين في مجال الطب والأدوية على عهد السلطان علاء الدين الخَلْجي[١١٣]، كان يتصدى لعلاج المرضى في دهلي، علاوة على عمله في الإفاده والتدريس، إذ كان يلقي دروسه على طلبة العلم[١١٤].

٧) الطبيب أعز الدين البدايوني :

كان أعز الدين البدايوني من أشهر أطباء عصر السلطان علاء الدين الخَلْجي، حيث كانت لديه مهارة كبيرة في علم الطب وعلاج المرضى[١١٥].

٨) الشيخ الطبيب ضياء الدين النخشبي البدايوني :

كان ضياء الدين النخشبي، أحد الأطباء المعروفين بالفضل والكمال على عهد السلطان محمد بن تُغْلُق، وكانت له دراية تامة وإلمام بعلوم الطب والموسيقى والشعر والإنشاء، كما نبغ هذا الطبيب في مجال التأليف الطبي، ولاسيما في صناعة وتحضير الأدوية، حيث ألف كتاب "الكليات والجزئيات"، وهو كتاب قيم في الصناعة الدوائية، تناول فيه العقاقير والأعشاب والحشائش الهندية التي تستخدم في صناعة الأدوية والعقاقير، وقد سماها بأسماء هندية، وقد تُوفِي الطبيب ضياء الدين النخشبي في عام ٧٥١هـ/١٣٥٠[١١٦].

٩) الطبيب الفقيه جمال الدين المغربي الغرناطي :

كان الطبيب جمال الدين المغربي الغرناطي الأصل البجائي المولد من الأطباء الوافدين على دهلي والمشهوين بها على عهد السلطان محمد بن تُغْلُق[١١٧]. قدم إلى بلاد الهند مع أبيه وله بها أولاد، قابله الرحالة المغربي ابن بطوطة بمدينة دهلي، وقامت بينهما صداقة[١١٨].

١٠) الطبيب محمد الخُجَندي :

ومن أشهر أطباء عهد السُلطان محمد بن تُغْلُق الطبيب "محمد الخجندي"[١١٩]، الذي أثبت قدرته وكفاءته في الطب وعلاج الأمراض حين تصدى لعلاج رئيس ديوان الإنشاء[١٢٠] في دهلي الدبير "اخستان الدهلوي"، الذي أصيب بضربة شمس[١٢١]، ألمت به أثناء عودته إلى دهلي بعد مرافقته لحملة السلطان غياث الدين تغلق على "لخناوتي" سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م، إذ أن الحر الشديد الذي كان عليه أن يتحمله في رحلة عودته قد أدى إلى إصابته بمرض خطير، عانى منه لمدة عام، حتى يأس من حياته[١٢٢].

وقد انقذه من هذه المحنة المناخ الصحي الذي كانت تتمتع به دهلي، حيث تصدى لعلاجه أحد أطبائها العظماء، وهو الطبيب "محمد الخجندي"، حتى برأ من علته[١٢٣]. وتقديرًا لمهارته في مداواته من المرض، نعته اخستان بـ "ملك الأطباء قدوة الحكماء، بدر الحق والدين، معظم السلاطين، كاشف رموز الحكمة اليونانية، فاتح كنوز العلوم البرهانية، شفاء العالمين، دامت ميامن أنفاسه، وبركات أقدامه، جاء من نهر الفرات العذب على هذا العطشان بماء الحياة .. فهو طبيب محقق، وحكيم مفلق، والشفاء العاجل مع دوائه متلازمين"[١٢٤].

وقد حاز الطبيب "محمد الخجندي" درجة عالية في علم التشريح[١٢٥]، حتى نال في معرفة تشريح الأبدان، وتركيب أجزاء جسم الإنسان مكانة عالية، تفوق بها على أتباع جالينوس

وبقراط من الأطباء والحكماء(١٢٦)، بسبب كثرة الممارسة والتجربة الطبية، وإلمامه بكليات وجزئيات هذا العلم الهام، ومعرفته بالنبض ودلالاته، فاستحق تلك المكانة التي حازها، وكان له السبق دون غيره من أطباء عصره في المعرفة الطبية(١٢٧)، ومما قيل في مدحه:

لو غَضِبَتْ روحٌ على جِسمِها .. ألّف بين الجسم والروح(١٢٨)

وقد توفي الطبيب محمد الخجندي أستاذ أطباء دهلي سنة ٧٥٠هـ/١٣٥٠م(١٢٩).

١١) الطبيب الحكيم أحمد بن الشهاب الحكيم صدر الدين الدهلوي:

هو الشيخ الفاضل الزاهد أحمد بن الشهاب الحكيم صدر الدين الدهلوي، ولد ونشأ في عاصمة السلطنة دهلي، حيث تلقى تعليمه وتدريبه على أيدي أشهر أطباء عصره، حتى أصبح من العلماء البارزين في مجال الطب وفي غيره من فروع العلوم والمعارف الأخرى على عهد كلا من السلطان محمد تُغْلُق والسلطان فيروز شاه(١٣٠).

وما طرائف ما يُحكى عن مهارة وكفاءة الطبيب "صدر الدين الدهلوي" إن الجن قد خطفوه، فعاش فيهم مدة حتى مرض إحدهما وبرئ من ذلك المرض بعلاجه له، فعرضوا عليه قنطارًا من الدراهم والدنانير، فلم يلتفت إليها، فعجبوا منه، وأطلقوا سراحه. وقد تُوفِيَّ الطبيب صدر الدين الدهلوي عام ٧٥٩هـ/١٣٥٨م(١٣١).

وكان هناك إلى جانب الأطباء المسلمين أطباء من الهندوس، يعملون جنبًا إلى جنب في مستشفيات دهلي للتخفيف من آلام المرضى والمتألمين(١٣٢)، ويذكر منهم "ماهتشاندرا" و"جايوتيانغ" و"جندر" الطبيب، و"جاجا" الجراح(١٣٣). كما برز منهم أيضًا جماعة يُعرفون باسم "المرهتة"، كانوا من أهل الإتقان في مهنة الطب والتداوي(١٣٤). وكان هؤلاء الأطباء الهندوس يشخصون المرض بكفاءة عالية، ويحددون الأدوية المناسبة للعلاج(١٣٥).

رابعا: الأمراض وأسبابها :

أتقن أطباء عصر سلاطين دهلي التفريق بين كثير من الأمراض، وعرفوا بعضًا من خصائصها، وأعراضها المختلفة، وطرق علاجها، وساهموا في تقدم الطب الداخلي لديهم، وأضافوا إليه إضافات هامة حينما وضعوا وصفًا دقيقًا لبعض الأمراض، وقد حاولت في هذا الجزء من البحث القيام بعملية تعقب لأصناف الأمراض والعلل التي ألمَّت بإنسان بلاد الهند خلال الحقبة قيد الدراسة(١٣٦).

فمن المعلوم وفقًا للمؤرخ عفيف (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، وهو معاصر لأحداث عهد السُلطان فيروز شاه، أنه كان يوجد في المجمل العام ثمانية عشر ألف مرض، ستة آلاف من هذه الأمراض لم يكن معروف أسماؤها حتى لأكفأ وأمهر أطباء تلك الحقبة أو السابقين لهم، ولا يعلمون أسماء أدويتها، وهناك ستة آلاف أخرى من هذه الأمراض كانت معروفة لدى الأطباء، ولكنهم لا يعرفون دوائها ولا كيفية علاجها، ومن ثم كان في الإمكان تشخيص وعلاج الستة آلاف المتبقية فقط من قبل الأطباء، ووصف العلاج والأدوية المناسبة لها[١٣٧].

أما عن مسببات هذه الأمراض، فقد اختلفت باختلاف العوامل المؤدية إلى حدوثها، حيث تنوعت أسباب تلك الأمراض بين مجموعة من العوامل، منها مثلا العوامل الطبيعية، فأحيانا قد تؤدي كثرة الأمطار إلى جانب عوامل أخرى في تفشي الأمراض[١٣٨] والأوبئة[١٣٩].

وقد يكون السفر وما يكتنفه من مشاق وصعاب، واختلاف الطقس من منطقة لمنطقة أخرى، وتباين درجات الحرارة، سببًا في إصابة البدن بالأمراض الضارة، وفي هذا الصدد، يشير "اخستان الدهلوي" – الوزير المسؤول عن الديوان الملكي في عهد السُلطان محمد تُغْلُق – إلى أن الجسد يكون مستعدًا لقبول شدائد الأمراض خلال معاناة السفر والترحال، ومجاراة اختلاف الطقس، وقد ذكر اخستان هذا الكلام بعد تعرضه لضربة شمس أثناء سفره[١٤٠].

وبالمثل قد تؤدي ظروف القحط والمجاعات إلى تهيئة ظروف غير ملائمة صحيًا، فقد أورد ابن بطوطة أن الناس قد يلجأون تحت ضغط الحاجة والعوز إلى تناول لحوم الخيول وجلودها، وأكل دماء البقر، وقد لا يمنعهم هذا الوضع من الإقدام على أكل لحوم بعضهم البعض، ومثل هذه الظروف ينتج عنها تفاقم المحن بالمستضعفين وشيوع الأمراض والأسقام[١٤١]. وهكذا، كانت المجاعات مقرونة –أحيانًا– بأوبئة وأمراض فتاكة.

وكذلك كان لنظام العقوبات الصارم الذي عرفه عصر سلاطين دهلي أثر كبير في تهيئة الأجواء المناسبة لتفشي الأمراض، إذ كان من عادة سلطان دهلي أنهم إذا قتلوا شخصًا، كان يترك بموضع قتله لمدة ثلاثة أيام دون دفن[١٤٢]. كما كانت هناك عقوبات جسدية أخرى من جانبهم بحق المناوئين والخصوم، كانت تخلف ورائها جروحًا وآلام تحتاج إلى العلاج والتداوي، وقد تمثلت هذه العقوبات الجسدية في قطع الأيدي والأرجل وجدع الأنوف والأذن وسلخ الجلود وغير ذلك من التجاوزات التي تعصف بالخصوم، ويجب أن نتصور ما ينتج عن ذلك من

الأمراض والعلل، وقد ألغى السلطان فيروز شاه جميع هذه العقوبات المجحفة(١٤٣). كذلك عُد إلقاء القاذورات في آبار المياه من مسببات الأمراض(١٤٤).

وباعتباره شاهد عيان، فقد أجمل صاحب كتاب "سيرة فيروز شاهي" الأمراض التي كانت منتشرة على عهده، وقد تمثلت في أمراض الصفراء، والبواسير، والزكام، والسعال، والبرد، واضطرابات المعدة، والكحة، وتجويف الثدي، وفساد الرحم، والديدان المعوية، ومشاكل الكلى، والمثانة، وأمراض الشعر، والعظام وما إلى ذلك من الأمراض الأخرى، كما أورد لنا ما يتوفر لها من الوصفات والأدوية والعقاقير المناسبة لعلاجها في دار الشفاء(١٤٥).

وأغلب هذه الأمراض يُلمح لها صدى فيما كتبه الرحالة المغربي ابن بطوطة(١٤٦) (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، الذي زار سلطنة دهلي على عهد السلطان محمد بن تُغْلُق؛ حيث عاش في العاصمة دهلي لمدة ثمان سنوات، وعانى نفسه من بعض هذه الأمراض، مثل مرض الحمى الذي ألم به عدة مرات(١٤٧)، حتى نعته ابن بطوطة بـ "الحمى القاتلة"(١٤٨). كما أن السلطان محمد بن تُغْلُق قد توفي بسبب الحمى التي ألمت به سنة٧٥٢هـ/١٣٥١م(١٤٩).

ومن الأمراض التي كانت رائجة خلال تلك الحقبة مرض خفقان القلب(١٥٠)، وهو مرض عان منه ابن بطوطة خلال رحلاته في بلاد الهند(١٥١). كما كان هناك انتشارًا واسعًا لمرض الجذام(١٥٢)، الذي كان أطباء دهلي – بفضل تطور الممارسة الطبية لديهم – ماهرين في علاجه ومداواته بشكل كبير(١٥٣). كذلك كان هناك انتشارًا لمرض السل الرئوي، وهو مرض لا يبرأ منه المريض(١٥٤)، بالإضافة إلى أمراض القولنج(١٥٥)، والبرص(١٥٦).

وهناك من سلاطين دهلي من عانوا من بعض الأمراض الخطيرة كالسلطان "معز الدين"، الذي أصيب بمرض خطير، بسبب كثرة حرصه على الجماع ومداومة الشراب(١٥٧)، حتى فقد عرشه وسلطانه(١٥٨)، حيث اعترته رغبة عارمة في الاستمتاع بملذات الحياة(١٥٩)، وكانت نتيجة سلوكه اللا أخلاقي هذا مرضًا أصابه، فاستحال عليه الجلوس على عرشه، حيث أُصيب بمرض عضال لم يتمكن الأطباء من علاجه، وقد أورد ابن بطوطة ذلك حين قال: "وحكي لي بعض أهل الهند أن معز الدين كان يكثر النّكاح والشرب، فاعترته عِلّة أعجز الأطباء دواؤها، ويبس أحد شقيه، فقام عليه نائبه جلال الدين فيروز شاه الخلجي"(١٦٠).

وقد أكد مؤرخ البلاط برني (ت٧٥٩هـ/١٣٥٧م) – وهو معاصر للأحداث – على مرض السلطان "معز الدين"، حيث أشار إلى مرضين عانى منهما السلطان، الأول، كان "خراب باطني

واجتفاف الجسم"[١٦١]. والثاني، هو "اللقوة"[١٦٢]، ويعني شلل في الوجه[١٦٣]، ونجد لهذا الحديث تأكيدًا فيما ذكره الهروي (ت١٠٠٣هـ/١٥٩٤م) حين أشار إلى أن المرض قد غلب على السلطان "معز الدين"، حتى أصابه الشلل والقراع، وأصبح طريح الفراش[١٦٤].

ومن الأمراض الأخرى التي كانت شائعة خلال تلك الفترة مرض الاستسقاء[١٦٥]، وهو مرض عانى منه السلطان "علاء الدين الخَلْجي"، وظل يعاني من شدته يومًا بعد يوم، حتى توفي بسببه عام ٧١٥هـ/١٣١٦م[١٦٦].

كذلك نجد ذكرًا لمرض فقدان البصر خلال عصر سلاطين دهلي، وهو مرض عانت منه "المخدومة جهان"[١٦٧] أم السلطان محمد بن تُغْلُق، والتي أصبحت مكفوفة البصر في كبرها، والسبب في ذلك طريف، حيث يقول ابن بطوطة "أنه لما ملك ابنها، جاء إليها بجميع الخواتين وبنات الملوك والأمراء في أحسن زي، وهي على سرير الذهب المرصع بالجواهر، فخَدمْنَ بين يديها جميعًا، فذهب بصرها للحين، وعولجت بأنواع العلاج فلم ينفع"[١٦٨].

كذلك عُد مرض الجنون[١٦٩] من الأمراض الشائعة خلال عصر سلاطين دهلي[١٧٠]، وكان المرضى من هذا النوع يحظون بنوع خاص من الرعاية الطبية، اتسمت بالتسامح والقبول، على اعتبار أن المجنون مثله مثل أي مريضٍ آخرَ قابل للشفاء من علته، وقد تمثل هذا الاهتمام في أنَّ السلطان فيروز شاه، قد أمر بكل من يعاني من مرض الجنون لا بدَّ وأن يتم إيداعه في دور الشفاء[١٧١]، التي كان يفرد بها أماكن مخصصة لمثل هؤلاء المرضى الذين فسدت عقولهم، وكذلك المجذوبين[١٧٢]، فلا يُطلق سراحهم حتى يتم علاجهم بالأدوية التي وصفها السلطان بنفسه، والتي تم تجربتها، وتبين أنها مفيدة للغاية[١٧٣].

كذلك عرف أطباء دهلي السموم ومضاداتها، ويذكر من هؤلاء الأطباء الطبيب محمد الخجندي، الذي كانت لديه دراية تامة بمختلف أنواع السموم ومضاداتها[١٧٤]. كما كانت ظاهرة تفشي أدمان الخمر من الأمور الشائعة آنذاك، لذلك لجأ سلاطين دهلي إلى إراقة الخمور وتحريم تعاطيها، مثلما فعل السلطان علاء الدين الخَلْجي، الذي أمر بعلاج أهل دهلي من أدمان الخمور، فظلوا يعالجونهم ويداوونهم فترة من الوقت، حتى قضى –تمامًا– على عادة شُرب الخمر[١٧٥]، لكن ذلك الأمر لم يَدُمْ طويلًا، إذ سرعان ما يعود الناس إلى تناولها.

وكان أطباء عصر سلاطين دهلي يرون أنَّ الأوجاع النفسية والروحية من العلل التي تؤثر في البدن، ومن الأمور التي يتحتم على الطبيب أن يحسب حسابها، تلك التي تقوم تقوية

قوى المريض النفسية. وعلى هذا الأساس، سار الكثير من أطباء الهند في معالجة مرضاهم على أساس رفع حالتهم النفسية والروحية لمقاومة المرض وكبحه(١٧٦)، حتى لا تستقوى علة التعب والألم على أجسادهم، وتحاصرهم العلل والأمراض، وتصبح قلوبهم حزينة، وصدورهم مهمومة، ومن ثم يركنون إلى اليأس والاستسلام للموت، ويعزفون عن تناول الطعام والشراب، حتى تبدو عليهم علامات النُّحُول والمرض(١٧٧).

وفي هذا الحديث السالف، ما يدلل على أن أطباء دهلي كانوا على علم بالنفس البشرية، وإدراك لأهمية أثر الوجع النفسي في المرضى، لذلك عالجوا هذه الأمراض العقلية بطرق إنسانية فيها حذق ومهارة، كما ربط الأطباء بين الأمراض النفسية والأمراض التي تُصيب القلب، والتي إن تمكنت منه واستحكمت، أصابته بالهم والغم(١٧٨).

خامسا: التشخيص وأساليب العلاج :

ومما لا شكَّ فيه أن أطباء عصر سلاطين دهلي قد مارسوا نوعًا من التنظيم العلمي في تشخيص الأمراض واقتراح أساليب العلاج المناسبة لها، حيث ألحق سلاطين دهلي بمراكزهم الطبية العديد من الأطباء والحكماء المتميزون في تخصصات الطب المختلفة، وأمروهم أنه كلما جاء إليهم مريض أن يلاحظوا ويفحصوا حالة النبض والبول بعناية فائقة(١٧٩)، وأن يشخصوا أسباب مرضه بدقة عالية، وأن يتعاطفوا مع المريض، ويقدمون له العلاج بما يتناسب مع حالته، فيعطوه من الأدوية والمعاجين الدوائية المختلفة ما يؤدي إلى اعتدال صحته وشفاءه(١٨٠).

ومن أجل تشخيص حالة المرض بكفاءة عالية، كان على أطباء دهلي أن يستمعوا جيدا إلى المريض، فيسأل المريض عما يشكو، وعن طريقة معيشته، وعن عاداته، ومناخ منطقته، وعن الأمراض التي أصيب بها سابقًا، وغير ذلك من الأمور المفيدة للتشخيص(١٨١).

وبعد ذلك يأتي دور الأطباء المهرة، الذين كان عليهم أن يفحصوا المريض بكل دقة، بما يتوفر لديهم من الوسائل المتاحة، فيقيسون نبض المريض(١٨٢)، ويفحصون بوله؛ ليتعرفوا من كميته ولونه ورائحته على تشخيص حالة المريض، ووضع أساليب العلاج المناسبة لحالته المرضية(١٨٣). والثابت أن أطباء دهلي كان لهم حظ وافر من صدق النظر في التشخيص والعلاج، كما كان من الضروري– أيضًا– في أساليب العلاج المتبعة أن يتم اختيار الأدوية المناسبة لطبيعة المرضى في المناخ الهندي، حتى تؤتي ثمارها المرجوة(١٨٤). كذلك كان يتم اتباع النظام الغذائي المناسب للمريض، باعتباره عاملًا مساعدًا في تحقيق الشفاء العاجل(١٨٥).

وقد لخص وزير الخطابة الملكية "اخستان الدهلوي" براعة أطباء دهلي وخاصة الطبيب "محمد الخجندي" في علاجه ومداواته من علته، بقوله: "فأدوا مراحل وخطوات العلاج بسعيٍ دائب، وحرص متلازم، ولم يضيعوا أو يهملوا أي دقيقة في ترتيب أدوية الشرب، وتركيب الأدوية، وأظهروا كمال العلم في إزالة آثار المرض"(١٨٦)، وليس أدل على ذلك من قوله أيضًا:

كما يقومون في فن الطب بحسن المداواة ... فهم ينورون وجه القمر من بعيد(١٨٧).

سادسًا : صناعة الأدوية والعقاقير :

لم يكن أطباء عصر سلاطين دهلي ماهرين في التشخيص والعلاج فحسب؛ بل برعوا –أيضًا– في البحث في العلوم الطبية وصناعة الأدوية والعقاقير والأكحال والمعاجين الدوائية(١٨٨)؛ لتوفير الأدوية والعلاجات الملائمة للمرضى الذين يعانون من الأمراض المختلفة، وساعدهم على ذلك ما تمتاز به الهند من أنواع خاصة من النباتات الطبية(١٨٩)، مما أسهم في تقدم هذه الصناعة، حتى إضافوا إليها إضافات هامة، لاعتقادهم بوجوب المحافظة على سلامة البدن وقوة الذهن، وابراء المرضى الذين أصيبوا بالأمراض والعلل المختلفة، انطلاقًا من أنهم "أعلم الناس بصناعة الطب وأبصرهم بقوى الأدوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات"(١٩٠).

وكذلك قاموا بدراسة متأنية ومستفيضة لمزاج وعادات الشعب الهندي، والأعشاب والنباتات والأدوية المتاحة لديهم(١٩١)، حيث تبين لهم بالدراسة أن علم الطب الذي يعتمدون عليه ليس كافيًا لعلاج الأمراض المختلفة؛ نظرًا لاختلاف مناخ الهند عن البلدان الأخرى(١٩٢)، حيث أن مناخها في الغالب حارًا مع ميل درجات الحرارة إلى الاعتدال(١٩٣)، فهي ليست مفرطة في حَرٍ ولا في بَرْدٍ، كأن أوقاتها كلها ربيع(١٩٤). لذلك، أدركوا ضرورة التفاعل مع جيرانهم كي يكتسبوا معرفة بنظامهم ويستفيدوا من خبراتهم، كان ذلك ضروريًا؛ لأن بعض الأعشاب والنباتات اللازمة لصناعة الدواء لم تكن متوفرة في الهند، على سبيل المثال، فإن بعض الأدوية المستخدمة في بلدان ذات مناخ مختلف لم تكن مناسبة للمرضى في الهند(١٩٥).

ومن أجل التغلب على ذلك قاموا بإجراء التجارب على مصادر الأدوية المتاحة لديهم، حتى اتضح لهم أنَّ مخزون الهند في الأدوية واسعًا للغاية، إذ كان يتألف من مواد نباتية وحيوانية ومعدنية، حتى عرفوا الكثير من العقاقير الآسيوية، واستنبطوا أنواعًا كثيرة منها، ونبغوا في معرفة خصائصها، سواء أكانت من الأصل النباتي أو المعدني، وكيفية استخدامها في التطبيب والمداواة(١٩٦)، لا سيما وأن البيئة الهندية كانت معين لا ينضب من أنواع العقاقير

والأعشاب المختلفة، وكان هناك ما يمكن أن نسميه بـ "الحدائق الطبية"، حيث تُزرع النباتات والأعشاب الطبية، التي تكتسب صفات العقاقير في مفعولها الدوائي، وخير مثال على ذلك، أن مدينة "الديوكير"[١٩٧] (Deogir)، كانت تعيش على ما تتحصل عليه من التجارة في النباتات الطبية من العطور والأفاوية والعقاقير الداخلة في صناعة أدوية الطب، والتي كانت تعود بالنفع الكبير على أهل هذه الأحياء على عكس غيرها من المحاصيل الزراعية الأخرى[١٩٨].

وعلى هذا النحو كان لدى أطباء الهند خلال عصر سلاطين دهلي دراية تامة بمختلف الأدوية ووصفات العلاج وفوائدها وآثارها الطبية وكيفية استعمالها كأدوية وأغذية، وكذلك أساليب تحضير الأدوية المركبة، وطرق تناولها[١٩٩]. ومن الشواهد على ذلك، أنَّ الفصل الرابع من كتاب "سيرة فيروز شاهي" يحتوي على تفاصيل دقيقة وشاملة عن الأدوية البسيطة والمركبة، وكانت هذه الأدوية توجد في أماكن مخصصة لها داخل دور الشفاء؛ لتلبية احتياجات المرضى الذين يعانون من أمراض مختلفة من الرأس إلى القدم[٢٠٠].

وكذلك استخدم أطباء الهند علم الكيمياء في المعالجات الطبية، فكانوا من الأوائل الذين قاموا بتركيب الأدوية والمستحضرات المعدنية من الذهب والفضة والنحاس والزئبق، وهي معادن تدخل في وصفات علاج بعض الأمراض[٢٠١]، وهي معادن تزخر بها أرض الهند[٢٠٢]. كذلك ادخل الأطباء والصيادلة الهنود أوراق الأشجار وأزهارها وأثمارها في العلاجات الطبية، مثل أشجار: الكافور، والقرنفل، والعود الهندي[٢٠٣]، والياسمين، والنارنج، والليمون[٢٠٤].

ومن أهم النباتات الهندية الطبية نبات التنبول[٢٠٥]، الذي كان يتميز بفوائد صحية وطبية كبيرة، فهو من نوادر الهند، ولا يوجد في غيرها من البلاد، فعامة الهند يتناولونه بعد الطعام، حيث ينقي الفم، ويساعد على هضم الأكل ويطيب النكهة، ومهيجًا للقوة الجنسية[٢٠٦]، كما يساعد على التئام الجروح وقطع نزيف الدم السائل[٢٠٧].

ولعلَّ السبب في شهرة التنبول ببلاد الهند[٢٠٨]، هو أن الهنود يعانون من ضعف القوة الهاضمة، ومن ثم كانوا يقوونها عن طريق مضغ أوراق التنبول والفوفل[٢٠٩] عقب تناول الطعام، فيؤدي ذلك إلى تطييب رائحة الفم، وإزالة ما يؤذيها، وتقوية القلب واللثة والأسنان والمعدة، كما يمنع من التهاب العين، وحرارة الفم[٢١٠]. وقد تحدث العمري[٢١١] عن خصائص ومميزات التنبول الطبية والنفسية، فقال: "أنه يُطيب النكهة، ويصرف الأطعمة، ويبسط الأنفس بسطًا عظيمًا، ويورثها سرورًا زائدًا، مع ثبوت العقل، وتصفية الذهن، ولذاذة الطعم".

كذلك استعمل صيادلة الهند نوع من الشراب مصنوع من عسل النارجيل[٢١٢] مخلوطا بالأفاوية، لهضم الطعام[٢١٣]. أما الفلفل، الذي كانت تشتهر به بلاد الهند[٢١٤]، فكان يدخل في تركيب المعاجين الدوائية المثيرة للشهية[٢١٥]، علاوة على أهميته كهاضم للغذاء وميسر للبول[٢١٦]، كما كان يستعمل عصر الليمون في طرد الحشرات القاتلة التي تهاجم جسد الإنسان[٢١٧].

وكانت الفواكة تستخدم في صناعة الأدوية، مثل الفواكه الكشميرية، وخاصة التفاح، كذلك لم يكن نبات النيلة يستعمل كصبغة فحسب؛ بل كان يستخدم –أيضًا– كمكوِّن في صناعة بعض الأدوية والمستحضرات، التي تؤدي إلى تفتيح البشرة والتخلص من آثار الشيخوخة، كما كان يخلط هذا النبات مع الحناء ويستخدم في صباغة الشعر والجلد[٢١٨].

وكان هناك علاج معروف ومتداول خلال عصر سلاطين دهلي يستخدم لعلاج زيادة ضربات القلب، وقد تناوله ابن بطوطة؛ لأنه كان يعاني– كثيرًا– من هذا المرض[٢١٩]. كذلك أشار ابن بطوطة –أيضًا– إلى وجود دواء للإفاقة من الغيبوبة، وقد تناوله ابن بطوطة، وأثبت فاعليته في الإفاقة من الغيبوبة[٢٢٠].

كما يعود إلى أطباء الهند الفضل في استعمال التمر الهندي المخلوط بالماء في علاج الحمى، مثلما فعل ابن بطوطة حينما عانى من مرض الحمى، حيث أخذ نحو رطل من التمر الهندي، فخلطه بالماء وتناوله، فأسهلهوا ثلاثة أيام، وتعافى من مرضه[٢٢١].

ولأطباء الهند دراية ومعرفة بصناعة نوع معين من الحبوب يستعمل في تقوية الجماع لدى الرجال، كان يُصنع من برادة الحديد مع مواد أخرى يتم خلطها[٢٢٢]. كما أنهم عرفوا تركيب الخلاصات العطرية، ومنها ماء الورد[٢٢٣]، الذي كان يُصب في حلق المريض[٢٢٤].

كما أحسن الأطباء والحكماء تركيب القنب الهندي[٢٢٥] والأفيون واستعملوهما في التخدير؛ لأنهما يُذهبان العقل[٢٢٦]. كذلك استعمل البعض ممن ينتحلون لأنفسهم صفة الأطباء، وخاصة الهندوس الخرافة والشعوذة في الوصفات العلاجية والدوائية[٢٢٧].

ولم يكن يتم استعمال الأدوية والعقاقير التي يتم تركيبها إلا بعد اختبارها[٢٢٨] والوقوف على مدى صلاحيتها للعلاج[٢٢٩]. وليس أدل على التقدم الذي عرفه أطباء سلطنة دهلي في صناعة الأدوية والعقاقير أكثر مما قاله "اخستان الدهلوي"[٢٣٠] مادحًا براعتهم في هذه الصناعة بقوله:

فلو تتقطر قطرة واحدة من شرابهم على الأرض

فإن الأموات يحيون في القبور من جديد

سابعا: دور الشفاء (البيمارستانات) :

يُعد بناء المستشفيات من الأشياء التي تحظى بنوعٍ خاصٍ من القبول والتفضيل لدى السلاطين والملوك والأمراء والعلماء، ربما لأنَّ ذلك يرتبط بعمل الخير، ولأن إنشاء المستشفيات لإسعاف المرضى وإنقاذهم، يُعدّ من الأعمال الخيرة التي تحظى بالاستحسان في الإسلام(٢٣١). وفي الهند، وخلال تلك الحقبة من عصر سلاطين دهلي، كانت الرعاية الصحية للفقراء داخلة أيضًا ضمن هذه الممارسة الدينية المتمثلة في التصدق والإحسان(٢٣٢)، حيث أبدى هؤلاء السلاطين اهتمامًا كبيرًا بتوفير مرافق الرعاية الصحية لرعاياهم(٢٣٣)، من خلال إغراق مؤسسات الرعاية الخيرية بالهبات السخية؛ لاكتساب الشرعية والظهور بمظهر الحكام الصالحين.

ولقد كتب مؤرخ معاصر، إنَّ من أفضل الأثر الطيب يمكن أن يقوم به أي سُلطان؛ هو أبعاد آلام الأشواك عن صدور رعاياه من المرضى، الذين يكونون دومًا أسرى لعلة أمراضهم، والقيام بمثل هذا الأمر له ثواب كبير(٢٣٤). ولذلك وجه سلاطين دهلي كثير من عنايتهم لبناء المستشفيات(٢٣٥)؛ لعلاج مرضى دهلي وما حولها، ولا غرابة في ذلك، فأغلب هؤلاء السلاطين كانوا ممن نالوا قدرًا عظيمًا من التعليم والثقافة، ونبغ بعضهم في بعض العلوم والمعارف الطبية، وكانوا يكنون كل احترام وتقدير للأطباء، الذين اجتذبوهم ليس فقط من مختلف مناطق الهند، وإنما أيضًا من البلدان الإسلامية الأخرى، مثل فارس وبلاد ما وراء النهر وبلاد الشام وغيرها، وقرروا لهم على ذلك الرواتب الوافرة(٢٣٦)؛ للتخفيف من آلام المرضى، الذين يضجرهم المرض(٢٣٧).

ولعل الدافع في هذا هو أن كل بيمارستان(٢٣٨) أو مستشفى كانت تتم رعايته ماليًا من خلال الأوقاف التي كان الأثرياء من المسلمين أو الدولة نفسها توقفها عليها، إذ إن مساعدة المرضى والفقراء والمحتاجين كانت تشكل جزءًا من الواجبات الدينية لسلاطين دهلي(٢٣٩).

ولذلك وُجدت المستشفيات التي تنوعت مسمياتها خلال عصر سلاطين دهلي ما بين "دار الشفاء"(٢٤٠)، أو"شفا خانة"(٢٤١)، أو"صحت خانة"(٢٤٢)، في عدد كبير من إحياء العاصمة دهلي، وكان الغرض منها تقديم المساعدة الطبية للمرضى، ولذلك اعتنى سّلاطين دهلي،

وخاصة السلطان فيروز شاه، بهذه المنشآت الصحية، وزودوها بما تحتاج إليه من أدوية وأطباء وحكماء وممرضين وجهاز إداري[٢٤٣].

وقد لا يبدو منطقيًا أن سلطنة دهلي في بداية نشأتها لم تعرف أماكن مداواة المرضى، أو أن سلاطين دهلي لم يكونوا على وعي تام بقيمة وأهمية البيمارستانات، التي كانت موجودة ومنتشرة في أهم الحواضر الإسلامية؛ لأن ما نتوفر عليه من إشارات حول نشأة هذه البيمارستانات في دهلي قد جاء في فترة متأخرة من تاريخ السلطنة، فوفقًا للعمري، الذي انفرد دون غيره من مؤرخي الهند أمثال: برني وعفيف، فإن مدينة دهلي وحدها، كانت تعتمد على حوالي سبعين بيمارستانًا من المراكز العلاجية على عهد السلطان محمد بن تُغْلُق، كانت تُعرف بدور الشفاء[٢٤٤]، تفتح أبوابها مجانًا للفقراء والمحتاجين من المسلمين والهندوس على حدا سواء؛ لأن معظم العقاقير والتوابل الطبية كانت باهظة الثمن[٢٤٥]، مما يترتب عليه عدم قدرة البسطاء من الناس من الإنفاق على حياتهم وعلاجهم، حين يجتمع المرض مع الفقر[٢٤٦].

وعلى الرغم مما يحمله هذا الرقم من مبالغة، فإننا نعتقد بأن الأماكن المخصصة للمرضى قد وجدت بالفعل في سلطنة دهلي منذ نشأتها، لكن أغلبها لم يكن مستشفى بالمعنى الصحيح. وربما ما ذكره "فرشته" (ت١٠١٥هـ/١٦٠٦م) في تاريخه ما يؤيد ذلك، وإن كانت كتاباته متأخرة، فقد أشار إلى أن السلطان محمد تُغْلُق كان حريصًا على تشييد عدد من المنشآت المعمارية، كان من ضمنها تشييده لخمسة بيمارستانات لعلاج المرضى، وقد أوقف للإنفاق على هذه المنشآت الطبية وغيرها من المنشآت عدد لا حصر له من الأراضي والبساتين[٢٤٧].

ومن القرائن على ذلك، ما ذكره "اخستان الدهلوي" رئيس ديوان الإنشاء على عهد السلطان محمد بن تُغْلُق، أثناء وصفه لمرضه الناجم عن ضربة شمس، حيث قدم لنا نظرة متكاملة حول تقدم مهنة الطب في دهلي، والتي انعكست آثارها في تشييد العديد من المستشفيات الخيرية المدعومة من الدولة[٢٤٨].

وفي عهد خلفه السُلطان فيروز شاه، الذي كان لديه ولعٌ شديد بالعلوم الطبية، وكان هو نفسه طبيبًا ماهرًا ذا خبرة واسعة[٢٤٩]، قد فاق سلفه محمد بن تُغْلُق في الأعمال الخيرية[٢٥٠] والإنشائية[٢٥١]، خاصة بناء المستشفيات[٢٥٢]، حيث أنشئت على عهده عدة دور لرعاية المرضى من الأهالي أو الغرباء بالمجان في العاصمة دهلي[٢٥٣]، كان أهمها وأعلاها قدرًا مستشفى "دار الشفاء"، الذي كان عبارة عن مستشفى عام لعلاج جميع الأمراض[٢٥٤].

وبحسب شهادة "عفيف" (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، وهو مؤرخ معاصر لتلك الفترة، فإن السلطان فيروز شاه قد فتح بتأسيس هذا المستشفى باب السعادة أمام المرضى من الضعفاء وأصحاب النحافة، الذين كانوا يعانون من الهم والغم، وقد تعهد الأطباء الحاذقون والحكماء الصادقون بذلك الأمر، كما زرعوا بذور الأمل في نفوس مرضاهم، وحين كان يأتيهم مريض مسكين مضطرب الخاطر يشكوا مرضه وجراحه، كان الأطباء العلماء والحكماء المهرة، يقيسون نبضه، ويتعرفون على أسباب مرضه، ويقدمون له العلاج المناسب[٢٥٥]. وفي هذا دلالة على أن سلاطين دهلي أرادوا لمستشفياتهم أن تكون مرتعًا للمشاعر الإنسانية، من خلال وضع المرضى في جو ملائم لالتماس الشفاء[٢٥٦].

وقد رتب السلطان فيروز شاه بداخل هذا المستشفى أكفأ الأطباء والحكماء المهرة لعلاج المرضى ورعايتهم[٢٥٧]، وأجرى عليهم ما يكفيهم من الرواتب[٢٥٨]، كما أودعه الأدوية والعقاقير المجانية[٢٥٩]، وقد شرط أنه إذا جيء بالمريض سواء كان من أهل المدينة أو الغرباء، حر أو مملوك، وضيع أو شريف[٢٦٠]، يُعطى الأدوية اللازمة ويُطعم حتى يبرأ من علته، حيث كانوا يُحضروُن لكل مريض ما يوافق مرضَه من الطعام والدواء[٢٦١]، وقد دثر هذا البيمارستان في جملة ما دثر، ولم يبقى له أثر[٢٦٢]. ولا بدَّ أن هؤلاء المرضى، كانوا يرقدون في غرف نظيفة ومزودة تزويدًا جيدًا بالأسِرَّة والمفروشات والملابس، حتى تعطي المريض الراحة والهدوء.

ومن الواضح أن هناك تباينًا واضحًا يمكن ملاحظته في أعداد دور الشفاء التي تم تشييدها على عهد السلطان فيروز شاه، الذي بذل جهدًا كبيرًا في رعاية المرضى وتفقد أحوالهم[٢٦٣]، لكن الثابت، أنه كان ميالا إلى الأعمال الخيرية، لا سيما بناء المستشفيات[٢٦٤]، التي تراوحت أعدادها على عهده ما بين خمسين[٢٦٥] إلى خمسة مارستانات[٢٦٦]، بينما يذكر الهروي أن ما بقى من هذه المنشآت على عصره كان أربعة دور للشفاء[٢٦٧]. ليس هذا فحسب، بل يجعله أحد الباحثين[٢٦٨] أول من ابتنى المارستان في سلطنة دهلي.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد، أن بناء المستشفيات خلال عصر سلاطين دهلي لم يقتصر على العاصمة وحدها، حيث يبدو من أقوال المؤرخ "شمس سراج عفيف" أن ولاة السلطنة الهندية كانوا يشيدون في المدن والأقاليم التي يشرفون على إدارتها دورًا للشفاء، تقدم هي الأخرى خدمات الرعاية الصحية للمرضى والفقراء بالمجان[٢٦٩].

وكانت دور الشفاء على عهد السلطان فيروز شاه تقدم جميع الخدمات الطبية للمرضى من الأغنياء والفقراء مجانًا(٢٧٠)، وعلى نفقة الخزانة السلطانية(٢٧١)، بحيث يجد كل مريض ما يعينه ويحقق له الصحة والعافية(٢٧٢)، ومن ثَمَّ كان المرضى من أصحاب العلل يتحصلون على المأوى والغذاء المناسبين(٢٧٣)، كما أجرى إليها قنوات المياه(٢٧٤)، وكانت جميع الأدوية من العقاقير والمعاجين الدوائية وغيرها من الخدمات الطبية والعلاجية تُصرف لهم مجانًا(٢٧٥).

وكانت الخزينة السلطانية وحدها تتحمل جميع نفقات العلاج داخل أروقة المنشآت الطبية في سلطنة دهلي، مثلما فعل السلطان فيروز شاه، الذي أوقف إيراد عددًا من القري التي تدر دخلًا سنويًا قدره ستة وثلاثين لكًا(٢٧٦) للإنفاق على مستشفى "دار الشفاء" التي شيدها لعلاج المرضى والفقراء والمحتاجين(٢٧٧). ومن خلال ذلك، تم علاج وشفاء الآلاف من المرضى والفقراء المعدمين داخل حجرات وغرف هذه المستشفى بالمجان(٢٧٨).

وقد دون السلطان فيروز شاه انجازاته الخيرية في بناء المستشفيات المجانية لعلاج المرضى في سيرته "فتوحات فيروز شاهي"(٢٧٩)، والتي يقول فيها: "ومما يسر الله لي انجازه أن أسسنا مستشفيات خيرية لينتفع بها العامة والجمهور من الناس، لا فرق فيها بين فقير وغني. وفيها أطباء يعنون بمن يقصدها من المرضى ويصفون له الداء والدواء، ولها أوقاف ينفق منها على المرضى وأدويتهم، وما يحتاجون إليه من الحمية والأغذية النافعة الناجعة"(٢٨٠).

وكان يوجد داخل "الشفا خانة" جناح خاص لعلاج المرضى من المجذومين والمجانين المصابين بأمراض نفسية وعقلية كيلا يختلطوا بالناس، وهي من وسائل العلاج التي فطن إليها أطباء دهلي، حسبما أمدنا بذلك صاحب "سيرة فيروز شاهي"، والذي أشار إلى أنه كان يتم عزل واحتجاز هؤلاء المرضى لحين الانتهاء من علاجهم من جانب الأطباء المختصون(٢٨١).

وكانت دور الشفاء بالإضافة إلى كل ما تقدم مكانًا ملائمًا لمن يطمحون في أن يصيروا أطباء مهرة مستقبلا، حيث يتاح لهم داخل أجنحة وحجرات هذه المراكز الطبية فرصة كي يتلقوا تدريبهم على أيدي أمهر الأطباء في مختلف التخصصات الطبية(٢٨٢).

ومن المؤسف أننا لا نعرف سوى القليل عن طريقة عمل دور الشفاء، ومن هذا القدر القليل يمكننا القول، بأن المراكز الطبية في دهلي بلغت درجة فائقة من التنظيم العلمي والإداري(٢٨٣)، وكانت شبيها بتلك التي نعرفها اليوم، رغم أننا لم نقف إلا على قدر يسير من التفاصيل التي تتعلق بتنظيم وإدارة دور الشفاء الهندية في المصادر التي اعتمدنا عليها، ولكن

من هذا القليل، نستطيع أن نقول بأن هذه المستشفيات كانت تسير في عملها على غرار تلك الموجودة في البلدان الإسلامية الأخرى، من حيث: نظام العمل، والفحص، والتشخيص، والأدوية، والأشربة، والأطعمة، وانتظام الأطباء من الجراحين وأطباء العيون وأطقم التمريض[٢٨٤]، لأنه من المعلوم، أن الدول والممالك الإسلامية خلال تلك الحقبة كانت تربطها علاقات ثقافية وعلمية وطيدة، وهناك تواصل دائم فيما بينها، وبالتالي، فإن مؤسساتها الطبية قد تأثرت بعضها ببعض[٢٨٥].

فالمعلوم أن إدارة دور الشفاء كانت توكل إلى مدير طبيب، يُختار من بين أكثر الأطباء خبرة وممارسة، يشرف على عدد من الأطباء المهرة في التخصصات العلاجية المختلفة، كالجراحين، وأطباء العيون، فضلا عن الممرضين والفراشين والخدم، لخدمة المرضى وتنظيف أماكنهم وغسل ثيابهم. كما كانت هناك حجرات وغرف مستقلة لتخزين الأدوية والعقاقير تُعرف باسم "شراب خانة"، كان يُعين لها رئيس وموظفون لإدارة شؤونها، ولصرف الأدوية والأشربة والأكحال التي تعطى للمرضى والعميان والمجانين مجانًا[٢٨٦].

وكان المرضى أثناء إقامتهم بالبيمارستان يحظون برعاية صحية متكاملة، حيث كان الأطباء المنتمون إلى مختلف الطوائف من المسلمون والهندوس يعملون معًا ويسهرون داخل غرف وحجرات هذه المنشآت الطبية من أجل علاج مرضاهم[٢٨٧].

وكانت دور الشفاء خلال تلك الحقبة من عصر سلاطين دهلي في معظمها كبيرة الحجم، ومخططة تخطيطًا جيدًا، ومقسمة إلى أقسام أو أجنحة لعلاج الأمراض المختلفة، فهناك قسم للمرضى من الرجال، وآخر خاص بالنساء، وكل قسم منها يحتوي على غرف وقاعات، موزعة حسب نوع المرض، حيث كان يتم تصنيف المرضى حسب حالتهم، منها ما هو لأمراض الجراحة، والعيون، والعظام والكسور، والتجبير وما إلى ذلك[٢٨٨]، ومنها ما هو للأمراض الباطنية، كالحميات[٢٨٩]، ومنها ما هو خاص بالأمراض العقلية[٢٩٠].

وكان المرضى من أصحاب العلل والأسقام المختلفة يأتون إلى هذه المراكز والمستشفيات الطبية من جميع انحاء سلطنة دهلي طلبًا للعلاج وتسكينًا للآلامهم، فكان يتم استقبالهم بكل الترحيب والاحترام من جانب موظفي تلك المنشآت الطبية[٢٩١]، الذين كانوا يزرعون في نفوسهم أمل الحياة بعد آلام اليأس والاستسلام، وينثرون عليهم البشرى بالصحة والتعافي، ويتمنون لهم السلامة والصحة على الدوام[٢٩٢].

وكان في انتظارهم داخل أروقة تلك المشافي مجموعات من الأطباء المهرة ذوي الخبرة والشهرة والواسعة[٢٩٣]، يجلسون على وسائدهم في الغرف المخصصة لهم، يتعهدون المرضى المساكين بالفحص والتشخيص، وتقديم الدواء والعلاج المناسب، حتى ينالوا الشفاء[٢٩٤].

ومن الواضح أنه كانت هناك غرف لإقامة الأطباء والحكماء، وغرف أخرى كان يتم فيها تحضير وتركيب مقادير مناسبة من الأدوية والأشربة تفي بالغرض المرجو منها[٢٩٥]، ويبدو أنه كان يُلحق بالمستشفيات بعض المباني الخدمية، مثل المطابخ؛ لإعداد وتجهيز الطعام[٢٩٦]. وكان لا يصرح للمريض بمغادرة المستشفى إلا بعد أن يشفى تمامًا[٢٩٧]. وكان المريض إذا دخل الحمام واغتسل اعتبر ذلك إعلانا بشفائه من الأمراض والعلل[٢٩٨].

وكان رئيس البيمارستان يقوم بجولاته اليومية للمرور على أقسام البيمارستان المختلفة؛ لمعاينة أحوال المرضى، وتوفير ما يلزمهم من أدوية ومواد طبية وآلات خاصة بالجراحة، وأطعمة، وأشربة، وملابس، وخدم، وكل ما يُعين على شفاء المرضى والفقراء[٢٩٩]، يصحبه تلاميذه من صغار الأطباء، الذين كانوا يتعلمون أساليب وطرق العلاج داخل دور الشفاء، التي كانت بمثابة مراكز لعلاج المرضى، ومعاهد لتعليم الطب من خلال الأطباء البارزين الذين كانوا يدربونهم وينقلون لهم بكل حماسة معارفهم وخبرتهم في ممارسة الطب[٣٠٠].

كما كانت هناك مباني ملحقة بدور الشفاء أو منفصلة عنها تستعمل كعيادات أو مستشفيات للطب البيطري، كان يتم تشييدها بأمر السلطان فيروز شاه، الذي أولى اهتمامًا خاصا بالعلوم البيطرية[٣٠١]، من أجل علاج الحيوانات المريضة والمسنة[٣٠٢].

وكان أطباء الخيول والفيلة يعدون من الماهرين في مهنة الطب البيطري، وعلى دراية تامة بأمراضها وطرق علاجها[٣٠٣]. كما كان أستاذ الأطباء "بدر الدين الدمشقي"، إلى جانب براعته في علاج أمراض البشر، ماهرًا أيضًا في علاج الحيوانات[٣٠٤].

أما سلاطين دهلي، فقد كان لهم أطباء خاصون بهم، ولا بدَّ أن قصورهم هي الأخرى، كانت تحوي غرفًا خاصة مكرسة للاستخدام الطبي، إذ كان من المعتاد أن يتواجد طبيب أو أكثر في كل بلاط ملكي، ولم تكون مهام هؤلاء الأطباء قاصرة على علاج الأسرة الحاكمة فحسب، بل كانوا يقومون –أيضًا– في أوقات فراغهم بتسجيل ملاحظاتهم وتجاربهم الخاصة في الطب والعلاج، ثم يقدمونها بعد ذلك إلى سلاطينهم، حتى تلقى العناية والرعاية والترويج[٣٠٥].

ومن الواضح أيضًا أنه كانت هناك عيادات طبية متنقلة مع السلاطين والأمراء في أسفارهم ورحلاتهم للصيد، أو رفقة جيوشهم في الحروب والمعارك؛ لعلاج الجرحى والمصابين(٣٠٦)، حيث يتخذ الأطباء المرافقين لهم مواقعهم في أقصى مؤخرة ساحة القتال مع أدويتهم(٣٠٧)، أو يتم إقامتها بحسب ظروف الأمراض والأوبئة والطواعين وانتشارها في المناطق الخالية من المستشفيات الثابتة(٣٠٨).

ثامنا: المعتقدات الباطلة في الطب الهندي :

ومع كل ما تقدم ذكره من معارف طبية خلال تلك الفترة من عصر سلاطين دهلي، فلم تكن ممارسات هذه المهنة بأي حال خالية من المعتقدات الباطلة، وقدرتها العجيبة على شفاء الأمراض ومداواة العلل والأسقام، حتى مال الناس إلى تصديق ما يعرض عليهم من هذه المعتقدات، التي صارت الملاذ الذي يواجهون به ما يعتريهم من آلام وأوجاع. فعلى سبيل المثال، كان الهندوس يُعظمون البقرة، فيشربون أبوالها للبركة، وللاستشفاء إذا مرضوا؛ لاعتقادهم بأنها تشفي من الأمرض(٣٠٩)، وصاروا يعالجون مرضاهم على أساس تلك الأوهام الباطلة.

ولم يقتصر أمر الاعتقاد على الهندوس وحدهم، بل شاركهم المسلمون في هذا الأمر، نذكر من ذلك ما رواه الرحالة المغربي ابن بطوطة من أنه نقل عن جماعة من الثقات أنهم عاينوا جماعة من المسلمين والهندوس يتبركون ويعظمون إحدى الأشجار ببلاد الهند، تسقط من هذه الشجرة ورقة واحدة مع حلول فصل الخريف، بعد أن يتحول لونها من الأصفر إلى الأحمر، ويكون مدون بها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وعندما تسقط هذه الورقة يأخذ المسلمون نصفها، في حين يذهب النصف الآخر إلى خزانة سلطان هذه المنطقة من الهندوس، يفعلون ذلك لاعتقادهم أنها تشفيهم من الأمراض والعلل(٣١٠).

ومن المعتقدات الباطلة- أيضًا- ما يُحكى عن جماعة يعرفون باسم "**الجوكية**"، كانوا يغررون بأبناء منطقتهم وينتحلون لأنفسهم صفة الأطباء؛ حيث كان يقصدهم كل من كان به عاهة من برص أو جذام، فيقيم بينهم مدة طويلة، حتى يبرأ من علته(٣١١). وكانت هذه المعتقدات الباطلة بمثابة سنن وطقوس مقدسة لدى مدَّعُو الطب.

كما أن الكتب الطبية التي كانت تؤلف وتدون خلال تلك الحقبة لم تكن خالية من الطلاسم والتعاويذ والتمائم – ذات الصبغة الخيالية – التي حلت محل الأدوية والأعشاب في العلاج والتداوي، لتلقي مزيد من الضوء على الخرافات التي كان الناس يؤمنون بها(٣١٢).

الخاتمة

نخلص في ختام هذا البحث حول الطب والأطباء في الهند عصر سلاطين دهلي منذ بداية دولة المماليك حتَّى نهاية دولة آل تُغْلُق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦- ١٤١٤م)، إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

- بين البحثُ أنَّ سلاطين دهلي أولوا عناية كبيرة بعلم الطب؛ بل أن البعض منهم كانوا أطباء مهرة في ممارسة الطب والتأليف فيه، وعملوا على جذب كل من نبغ في هذا العلم من بلاد الهند ومن خارجها عن طريق إغداق الأموال والمنح الوافرة عليهم.
- ألقى البحثُ الضوء على أهم المؤلفات الطبية التي تم تدوينها خلال تلك الحقبة من عصر سلاطين دهلي مثل: كتاب "طب فيروز شاهي"، ورصدت بعض الكتب المترجمة مثل كتاب "الصدنة" للبيروني.
- أوضح البحث أنَّ هناك أعدادًا هائلة من الأطباء الرسميين، الذين كانوا يعملون في مراكز ومستشفيات دهلي الطبية على عهد السلطان محمد بن تُغْلُق.
- أبرز البحث كيف أن أطباء دهلي كانوا بارعين في فحص وتشخيص الأمراض والأسقام، يفحصون المريض بكل دقة وعناية، من خلال ملاحظة البول وقياس النبض، ويمكن العجب من النتائج الصائبة التي كانوا يستخرجونها من ذلك، إذ كان لأطباء الهند حظ وافر من صدق النظر في الفحص والتشخيص.
- توصل البحث إلى أن أطباء عصر سلاطين دهلي قد أتقنوا التفريق بين كثير من الأمراض، وعرفوا بعضًا من خصائصها، وأعراضها المختلفة، وطرق علاجها، وأسهموا في تقدم الطب، وأضافوا إليه إضافاتٍ مهمة حينما وضعوا وصفًا دقيقًا لبعض الأمراض.
- أثبت البحثُ أن أطباء وحكماء وصيادلة الهند كان لهم شأن كبير في صناعة وتركيب الأدوية والعقاقير والأكحال والمعاجين الدوائية. كما نوهت إلى وجود أماكن وغرف بالمستشفيات مخصصة لحفظ هذه الأدوية التي كانت تصرف مجانًا للمرضى.
- أظهر البحثُ كيف أن سلاطين دهلي وجهوا كثير من عنايتهم لبناء المستشفيات، وتوفير ما يلزمها من الأطباء والحكماء المهرة في طب الجراحة والعيون والعظام، كما ألحقوا بها الأدوات والأدوية والعقاقير والأطعمة والأشربة المجانية.

- بين البحث أنَّ الأوجاع النفسية والروحية من العلل والأسقام التي تؤثر في بدن الإنسان، ومن الأمور التي يتحتم على الطبيب أن يعيها جيدًا؛ لأن تقوية قوى المريض النفسيَّة والروحيَّة من أحسن وأفضل طرق العلاج، وهو ما سار عليه أطباء الهند في معالجة مرضاهم، ولذلك كان سلاطين دهلي يحرصون على تخصيص جناح خاص لعلاج الأمراض النفسيَّة والعقليَّة في كل مستشفى كبير يتم تأسيسه.
- أكَّد البحثُ أن مستشفيات عصر سلاطين دهلي كانت تسير في عملها وفقا للنظام الذي تسير عليها مستشفيات اليوم من حيث نظام العمل والعلاج والنظافة والإشراف الطبي، كما كان يتم مراعاة البعد الإنساني لدى المرضى، ومحاولة التخفيف من آلامهم ومعاناتهم بطرق فيها قدر كبير من الحذق والمهارة.
- بين البحثُ أن جميع أنواع الرعاية الطبية داخل مستشفيات عصر سلاطين دهلي كانت تقدم مجانًا، حيث كان يتم تمويل ورعاية خدماتها ماليًا من جانب الخزانة السلطانية، أو من خلال الأراضي والقري التي كان يتم إيقافها للإنفاق عليها، وتوفير كل ما تحتاج إليه من مرتبات وأدوية وأطعمة وتجهيزات.
- أوضح البحثُ زيف إدعاءات أصحاب المعتقدات الباطلة في الطب الهندي، وأن هذه الممارسات الباطلة كانت مجرد طقوس كاذبة وزائفة يتم من خلالها التأثير على مشاعر الناس وإيهامهم بقدرة هذه المعتقدات على شفائهم من الأمراض والعلل، كما ظهر من خلال البحث أن هذه المعتقدات الباطلة لم تقتصر على الهندوس وحدهم، بل شاركهم المسلمون- أيضًا- في هذه المزاعم والأوهام الباطلة، والتي كانت نتيجة طبيعية للفقر والمرض والجهل.

ملحق (١) : جدول يوضح أشهر الأطباء خلال فترة الدراسة :

السُلطان	الأطباء	المصدر
غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٥هـ/١٢٦٦-١٢٨٧م)	حميد الدين مطرزي بدر الدين الدمشقي حسام الدين الماريكلي	برني، تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢
علاء الدين الخَلْجي (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)	حميد الدين مطرزي بدر الدين الدمشقي حسام الدين الماريكلي اليمني الحكيم الدهلوي أعز الدين البدايوني	برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢-٣٦٣
محمد بن تُغْلُق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)	جمال الدين المغربي الغرناطي	ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٤، ص٢٣
	ضياء الدين الخشبي البدايوني (ت٧٥١هـ)	نزهة الخواطر، ج٢، ص١٦٩
	الطبيب محمد الخجندي (ت ٧٥٢هـ)	اخستان الدهلوي، بساتين الأنس، ص٤٣
	أحمد بن الشهاب الدهلوي (ت٧٥٩هـ)	نزهة الخواطر، ج٢، ص١٤٣

ملحق (٢) :جدول يوضح أعداد دور الشفاء (البيمارستانات) خلال فترة الدراسة :

السلطان	العدد	المصدر
محمد بن تُغْلُق(٧٢٥- ٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)	٧٠ مارستانًا	العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٩
فيروز تُغْلُق (٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥٢-١٣٨٨م)	٤ دور شفاء	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٩٩
	٥٠ مارستانًا	نزهة الخواطر، ج٢، ص١٨٨
	٥ مارستانات	الهند في العهد الإسلامي، ص٣٧٠



ملحق (٣) :

جدول يوضح تصنيف الأمراض وأنواعها ومسمياتها خلال فترة الدراسة :

تصنيف الأمراض	أنواعها	المصدر
الأمراض الحركية	مرض الشلل	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٠٧
الأمراض الهضمية	مرض الحمى	ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٤٧؛ ج٤، ص٧١، ٩٧-٩٨؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٨٥
	مرض القُولَنْجُ	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٤٤
	مرض الاستسقاء (انتفاخ البطن)	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٩
الأمراض الجلدية	مرض القراع (الصلع)	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٠٧
	مرض البرص	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٢
	مرض الجذام	ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢١
	مرض الدمامل	ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٣٣
الأمراض المعدية	مرض السُل	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٣٤
الأمراض النفسية والعقلية	مرض الجنون	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٢
	مرض إدمان الخمور	الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٣٣، ١٣٦
أمراض العيوان	فقدان البصر	ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٢٤
أمراض القلب	خفقان القلب	ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٤٧؛ ج٤، ص١٤٩
أمراض الذكورة	التهاب أحدى الخصيتين (ضعف الخصوبة)	ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٢٧

الهوامش

(١) 1(Slane Poole, Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule (712- 1764 A.D), London, 1903, P. 149.

(٢) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٧م، ص١٨٧.

(3) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical literature, Calcutta University Press, 1959, P. xxxi.

(٤) العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص٥٦؛ برني (ضياء الدين برني، ت٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م): تاريخ فيروز شاهي، تصحيح مولوي سيد أحمد خان وعناية وليم ناسوليس، طبعة كلكتا، ١٨٦٢م، ص١٦٩.

(٥) عفيف(شمس سراج عفيف، ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): تاريخ فيروز شاهي، تصحيح مولوي ولايت حسين، طبعة كلكتا، ١٨٩٠م، ص٣٥٥-٣٥٨.

(6) Siddiqui, Iqtidar Husain.: Science of Medicine and Hospitals in India during the Delhi Sultanate Period, India Historical Review, Vol. 39, No.1, SAGE Publications, London, (2012), P. 11-17.

(7) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods, Doctorate Thesis, University of Jammu, Jammu, 2017.

(٨) وفي هذا الصدد أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور/ علاء الدين عبد العزيز السباعي، أستاذ اللغة الفارسية وآدابها كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، الذي مد يد العون لي بأن ساعدني في ترجمة المصادر والمراجع الفارسية، والشكر موصول إلى الدكتور/ محمد بناية مدرس اللغة الفارسية كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، الذي كان دائم العون والمساعدة في ترجمة نصوص المصادر الفارسية.

(٩) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة، ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م): رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م، ج١، ص٢١٢؛ شيخ الربوة (شمس الدين محمد الدمشقي، ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م): نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، لايبزك، ١٩٢٣م، ص٢٧٠. للمزيد من المعلومات حول تقدم الطب الهندي القديم انظر: أ. ل. بيشام: أعجوبة الهند، استعراض لتاريخ شبه القارة الهندية وثقافتها قبل مجيء المسلمين، ترجمة عدنان خالد، ط١، هيئة أبو ظبي للسياحة، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٤م، ص٥٦٤-٥٦٦؛

Rao, M. S: The History of Medicine in India and Burma, A paper read at the Symposium on the History of Medicine in the commonwealth, organized by the faculty of the history of Medicine and Pharmacy, and held at the Rayal college of Physicians of London on 23 September, 1966, P. 52-55.

(١٠) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٣.

(١١) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ص٤٨٤.

(١٢) ابن أبي أُصَيْبِعَة: (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي، ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص٤٧٥؛ العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م، ج٩، ص٣٦٦.

Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine and Sufism in India, during the Delhi and Deccan Sultanates, East and West, Vol. 53, No. 1, 2003, P. 149.

(13) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 103.

(١٤) ابن أبي أُصَيْبِعَة: عيون الأنباء، ص٤٧٥؛ العمري: مسالك الأبصار، ج٩، ص٣٦٧.

(١٥) ابن الأخوة (ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م، ص٢٥٣.

(16) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxiii.

(١٧) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٥.

(١٨) اللغة السنسكريتية: كانت لغة التواصل الثقافي لعلماء الهند قديمًا، كما كانت لغة التخاطب والتفاهم والبلاط والمراسلات والمكاتبات التي يصدرها السلاطين والملوك، علاوة على كونها لغة البلاد الدينية والأدبية، بها دُونت الكتب الدينية والأدبية. وقد فقدت اللغة السنسكريتية أهميتها وقيمتها العلمية والأدبية على عصر سلطنة دهلي وحكم المغول. للمزيد انظر: محمد إسماعيل الندوي: الهند القديمة حضارتها ودياناتها، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٢٥٦-٢٥٧؛ قوبال هالدر: لغات الهند، ترجمة بكيل علي الولص، مراجعة عمر الأيوبي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م، ص١٢٧-١٢٨؛ مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٦٠؛ عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ط١، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٨٢م، ص٣٨٥؛

Imon-ul –Hossain: Identities of composite literary tradition during the Sultanate of Delhi: A Study of Amir khusrau and kabir in the Making of Indian heritage, P.38,42.

(19) Zarhani, S. H: " Fatawa-yi jahandari: hybrid political theory in the Delhi Sultanate (Perso-Islamic and Endogenous Traditions of Statecraft in India)", the arthashastra in a transcultural perspective comparing kauäilya with sun-zi, nizam al-mulk, barani and Machiavelli, Edited by: Michael liebig and saurabh Mishra, 1Edit, institute for defence studies and analyses (IDSA), pentagon press, New Delhi, 2017, P. 246, 247.

(20) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150.

(٢١) البيروني: هو أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، كان واسع المعارف في علوم الحكمة والرياضيات والفلك والنجوم والطب، وله تأليف كثيرة فيها. كان معاصرًا لابن سينا، وكانت بينهما اتصالات ومراسلات، ومن كتبه كتاب "الصيدنة في الطب"، وهو الكتاب الذى استقصى فيه ماهية الأدوية وأسماؤها. وتوفي البيروني سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م. ابن أبي أصيبعة: عيون الأطباء، ص٤٥٩؛ البيهقي (ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، ت ٥٦٥هـ/١١٧٠م): تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة المفيد الجديدة، دمشق، ١٩٧٦م، ص٧٢-٧٤.

(22) Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(23) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150.

(24) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxi; Datta, Bimal Kumar: Libraries and librarianship of ancient and medieval India, Atma Ram & Sons, Delhi, 1960, P.51; Powell Prince: A History of India, Tomas Nelson and Sons Ltd, London, 1955, P. 150; Anilla Mobasher: Revisiting the Delhi Sultans in the light of their Patronage towards Learning and Education, (J. R. S. P), Vol. 50, No. 2, 2013, P. 103.

(25) Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, Second Edition, Kashmiri Bazaar, Lahore, 1944, P. 169.

(٢٦) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢.

(27) Smith, V.A: The Oxford History of India (from the Earliest Times to the end of 1911, Oxford University Press, 1919), Second Edition, Oxford, 1921, P. 231-232.

(٢٨) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٦-١٤٧.

(29) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxii, xxxvii.

(٣٠) بقراط أو أبقراط: من أشهر الأطباء اليونانيين، ولد ونشأ في جزيرة قوص سنة ٤٦٠ ق.م باليونان، يُعرف بأبي الطب، مارس الطب بالتجربة والقياس، وجعل للمرض سببين هما: الهواء والطعام، ونذكر من كتبه كتاب الأجنة، وكتاب طبيعة الإنسان، وكتاب الأهوية والمياه والبلدان، وكتاب الأمراض الحادة. للمزيد انظر: ابن أبي أصيبعة: كتاب عيون الأنباء، ج١، ص٢٠٢، ٢١٨، ٢١٩؛ كمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر، بغداد، (د.ت)، ج١، ص٧٥.

(٣١) جالينوس (١٣٠م-٢٠٠م): هو كلوديوس جالينوس، طبيب مشهور من القدماء اليونان، ولد سنة ٢٠٠ أو ٢٠١م، درس الطب في اليونان وآسيا الصغرى والإسكندرية، ثم أقام بروما حيث اشتهر شهرة فائقة، كان عالمًا بالتشريح وجراحًا ماهرًا، وقد ترك آثارًا طبية عديدة. ابن أبي أصيبعة: كتاب عيون الأنباء، ج١، ص٣٠٧.

(٣٢) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢.

(33) Agha Mahdi Husain: Tughlaq Dynasty, Delhi, 1976, P.472.

(٣٤) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٢٥-٤٢٩؛ أحمد خليق نظامي: سلاطين دهلي كي مذهبي رجحانات، ندوة المصنفين، دهلي، ١٩٨١م، ص٣١٤-٣٢٠؛

Bushra Abbasi: Women and high Culture during the Sultanate period, Aligarh Muslim University, 2002, P. 147; Datta, Bimal Kumar: Libraries and librarianship, P.51.

(35) Smith, V.A: the Oxford History of India, P. 238.

(٣٦) كان السُلطان محمد تُغْلُق ماهرًا في علوم الطب والرياضيات والفلك والفلسفة والمنطق والتاريخ.

Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi , P. 172; Smith, V.A: The Oxford History of India, P. 238; Anjum, T: Chishtia Silsilah and the Delhi Sultanate: A study of their relationship during 13th and 14th Centuries, Quaid –i- Azam University, Islamabad, Pakistan, 2005, P. 355; Agha Mahdi,: The Rise and fall of Muhammed bin Tughluq, London, 1938, P. 23; Anilla Mobasher: Revisiting the Delhi Sultans, P. 119.

(٣٧) ابن بطوطة (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م، ج٣، ص٢٠٨.

(38) Smith, V.A: The Oxford History of India, P. 238.

(٣٩) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٦٤؛ العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٣؛

Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, P. 172; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxii; Agha Mahdi.: Tughlaq Dynasty, P. 482.

(٤٠) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٦٢-٤٦٥؛

Anilla Mobasher: Revisiting the Delhi Sultans, P. 119.

(٤١) ابن سينا: هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، فيلسوف وطبيب، وصاحب تصانيف في الطب، والفلسفة، والمنطق، والطبيعيات، ولد في قرية من قرى بخارى في صفر عام ٣٧٠هـ/٩٨٠م، وفي العشرين من عمره حفظ القرآن الكريم، ونال حظًا وافرًا من الأدب، وأصول الدين، وعلوم الحساب، والهندسة، والطب، وغيرها من العلوم، وبرع بها حتى أنه لقب بـ "الشيخ الرئيس". توفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، من أهم مؤلفاته: "القانون في الطب"، و"الشفا" في الطب والحكمة. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، مج٢، ص١٥٧-١٦٢؛ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٤م): سير أعلام النبلاء، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي،

ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ج١٧، ص٥٣١-٥٣٦.

(٤٢) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٦-٦٧؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة وآخرون، تقديم مازن عبد القادر المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م، ج٤، ص٤٨٥.

(43) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 105.

(44) Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(٤٥) للمزيد حول شخصية ونشأة السلطان فيروز شاه انظر:

Khurram Qadir: Firoz Shah Tughlaq, A Personality stady, Journal of Central Asia, Vol. Ix, No. 2, December, 1986, P. 17-18.

(46) Stanley Lane- Poole: Mediaval India from the Mohammedan Conquest to the Reign of Akbar the Great, Vol. III, Asian Educational Services, New Delhi, 1987, P. 146.

(47) Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India from the Conquest of Islam to the Death of Aurangzeb, the Indian Press, Allahabad, 1931, P. 157-158; Sabir, A. I: Intellectual fervour during the Reign of Sultan Firuz Shah Tughlaq, Medieval India: Researches in the History of India, Centre for Advanced Studt, Aligarh Muslim University, New Delhi, 2012, P. 29.

(٤٨) نظامي: مذهبي رجحانات، ص٣٩٦-٣٩٨؛

Anilla Mobasher: Revisiting the Delhi Sultans, P. 123.

(49) Sabir, A. I: Intellectual fervour during the Reign, P. 29.

(٥٠) سيرة فيروز شاهي، نسخة مصورة ومطبوعة، مكتبة خدا بخش الشرقية، بتنه، ١٩٩٩م، ص٣٢٠-٣٢٨، ٣٥١؛ حبيب عرفان: الهند في العصور الوسطى، ترجمة أحمد العباسي، ط١، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م ص١٠٥؛

Siddiqui, I. H: Science of Medicine, P. 13; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxii.

(51) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxii; Datta, Bimal Kumar: Libraries and librarianship, p.53, 56.

(52) Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 166; Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, P. 173; Habibullah: The foundation of Muslim Rule in India, Lahore, 1945, P. 286.

(٥٣) سيرة فيروز شاهي، ص٣٢٩-٣٣٦.

(٥٤) نظامي: سلاطين دهلي كي مذهبي رجحانات، ص٤٠٠.

(٥٥) سيرة فيروز شاهي، ص٣٥١؛ حبيب عرفان: الهند في العصور الوسطى، ص١٠٥؛

Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 13.

(56) Anilla Mobasher: Revisiting the Delhi Sultans, P. 122.

(٥٧) كتاب "سيرة فيروز شاهي" يُنسب إلى مؤلف مجهول، انتهى من تأليفه لهذا الكتاب في عام ٧٧٢هـ/١٣٧٠م، أي في السنة العشرين من حكم السلطان فيروز شاه.

Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical literature, P. xxxiv.

(٥٨) سيرة فيروز شاهي، ص٣٥١؛ حبيب عرفان: الهند في العصور الوسطى، ص١٠٥؛

Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 13; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxii.

(59) Nizami, K.A: Royalty in Medieval India, Munshiram Manoharlal Publishers, Delhi, 1997, P. 132; Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 112.

(60) Jaggi,: Medicine in medieval India, Atma Ram & Sons, Kashmere Gate, Delhi, Vol. 8, 1977, P. 111; Siddiqi, M. Z: studies in Arabic and Persian, P. xxxii; Suboh Aziz: development in Medical Science in India, P. 110.

(٦١) الهروي (نظام الدين أحمد بخشى، ت ١٠٠٣هـ/١٥٩٤م): طبقات أكبري، ترجمة: عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ج١، ص١٣٠.

(62) Jaggi,: Medicine in medieval India, P. 111; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxii, xxxiii.

) 63(Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 103.

(٦٤) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٥٥٩؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص١٣٠؛

Hasan Nizami: Taj ul ma-Asir, Trans by: Dawson, G., in the History of India, vol. II, 1869, P. 206; Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P.14.

(٦٥) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٧؛

Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, P.170.

(٦٦) مثل الفقهاء والعلماء والخطباء والمنجمون. برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٦٩.

(٦٧) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٦؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٦٩؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦، ٣٥٧؛

Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P.17.

(68) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 104, 109.

(69) Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, P. 173.

(70) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150.

(71) Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, P. 169.

(72) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150; Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, P. 170-171.

(٧٣) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٦. القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج٥، ص٩٢.

(٧٤) اخستان الدهلوي: هو محمد بن صدر تاج عبدوسي اخستان الدهلوي، المُلقب بـ "تاج الملك"، ولد ونشأ في دهلي، حتى أصبح من الأمراء المعروفين بالفضل والصلاح، وبالمواهب الأدبية والشعرية، عاصر "الخستان" كلًا من السلطان غياث الدّين تُغْلُق، وابنه السلطان محمد بن تُغْلُق، والسلطان فيروز شاه. كان في بداية أمره كاتبًا في ديوان الإنشاء، ثم أصبح رئيسًا لهذا الديوان على عهد السلطان محمد تُغْلُق، الذي قام بترقيته إلى وظيفة "دبير خاص"، أي الكاتب السري للسلطان، الذي يقوم بتحرير المراسلات السلطانية والوثائق الرسمية ومراسلات السلطان لحكام الأقاليم والولايات الهندية، ويبدو أنه دون كتبًا كثيرة في الأدب والتاريخ والتراجم، لكن للأسف لم يبق منها سوى كتابه "بساتين الأنس"، الذي يرصد فيه حملة السلطان تُغلُق على لخناوتي سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، وقد قام بتأليف هذا الكتاب سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥-١٣٢٦م، كما أن له أيضًا بعض القصائد الشعرية التي نظمها في مدح قصر جديد شيده السلطان فيروز شاه، أما وفاته فكانت سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م. للمزيد انظر: بيتر جاكسون: سلطنة دلهي، تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة فاضل جتكر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٢٧٧؛ عبد الحي فخر الدين الحسني: الإعلام بمن حل في تاريخ الهند من الأعلام أو المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص١٤٦؛

Nazir Ahmed: Three little Persian poets of the time of Muhammed Bin Tuqhlaq, Indo-Iranica, Calcutta, Vol. 19, (Sep. 1966), P. 19-20; Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 16; Islam, Arshad: the Civilizational role of Isham in the Indian subcontinent: the Delhi Sultanate, Intellectual Discourse, Vol. 25, No. 1, 2017, P. 124.

(٧٥) هذا الكتاب القيم قامت بترجمته ودراسته الباحثة/ فاطمة محمد عبد الحي، في رسالتها للحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر سنة ٢٠٢٢م، وقد شكل الكتاب متكأً هامًا في دراستنا، لا سيما وأن مؤلف الكتاب "اخستان الدهلوي"، كان من الموظفين الرسميين في بلاط دهلى،

حيث كان يشغل منصب رئيس ديوان الإنشاء، لذلك، فإنا لا نُخفي عظيم الفائدة التي ألقت بها الرسالة لإثراء جوانب الدراسة، خاصة وأن صاحبتها قد أمدتني ببعض صفحاتها.

(٧٦) بساتين الأنس، تحقيق نذير أحمد وريحانة خاتون، جاب أول، مركز تحقيق فارسي، دهلي نو، ١٣٨٩هـ. ش/٢٠١٠م، ص٤٣.

(٧٧) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٧.

(٧٨) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣؛
Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical, P. xxxii.

(٧٩) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٧٩.

(٨٠) ابن الأخوة: معالم القربة، ص٢٥٧؛
Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical, P. xxxiv.

(٨١) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢-٣٦٣؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٧؛
Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P.150.

(٨٢) ابن الأخوة: معالم القربة، ص٢٥٨-٢٥٩؛ حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٤١م، ج١، ص٤٠٨-٤٠٩؛
Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 110.

(٨٣) بيشام: أعجوبة الهند، ص٥٦٥. كانت هناك عقوبات جسدية من جانب سلاطين دهلي تخلف ورائها جروح وآلام تحتاج إلى العلاج والتداوي، تمثلت هذه العقوبات الجسدية في قطع الأيدي والأرجل وجدع الأنوف والأذن وسلخ الجلود وغير ذلك من التجاوزات التي ارتكبت بحق الأبرياء. وقد ألغى السلطان فيروز شاه جميع هذه العقوبات المجحفة. للمزيد انظر: فيروز شاه: فتوحات فيروز شاه، نشر وترجمة مسعود الندوي في كتابة تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، نشر وتوزيع دار العربية، ١٣٧٠هـ، ص٣١.

(٨٤) سيرة فيروز شاهي، ص٣٢١-٣٣٢.

(85) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 104.

(٨٦) ابن الأخوة: معالم القربة، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٨٧) انظر ملحق رقم (١) جدول يوضح أشهر الأطباء خلال فترة الدراسة.

(٨٨) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٨؛
Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P, 106.

(٨٩) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢، ٣٦٢.

(٩٠) نفسه، ص٣٦٢.

(٩١) نفسه.

(٩٢) نفسه؛
Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P.14.

(٩٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٨؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٤٧؛ إيناس حمدي سرور: تاريخ وحضارة الإسلام في الهند منذ أواخر القرن السادس الهجري/أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتى منتصف القرن العاشر الهجري أوائل القرن السادس عشر الميلادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص١٢١؛
Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P, 106.

(٩٤) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢.

(٩٥) فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٤٧.

(٩٦) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢، ٣٦٢؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٨.

(97) Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 15.

(٩٨) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢، ٣٦٢؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج١، ص٩٥.
(٩٩) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢.
(١٠٠) نفسه.
(101) Iqtidar, H: Science of Medicine and Hospitals, p. 15.
(١٠٢) فخر الدين الحسني: نزهة الخواطر، ج١، ص٩٥.
(١٠٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢، ٣٦٢.
(١٠٤) فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج١، ص٩٤.
(١٠٥) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢.
(١٠٦) فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٦٧.
(١٠٧) نفسه، ج٢، ص١٦٧؛
Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P, 106.
(١٠٨) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.
(١٠٩) نسبة إلى مدينة شيراز، ذكره برني في كتابه، لكنه لم ينسبه إلى شيراز، بل أهمل ذلك. فرشته (محمد قاسم هندو شاه، ت ١٠١٥هـ/١٦٠٦م): تاريخ فرشته، تصحيح محمد رضا نصيري أصفهان، ١٣٨٧ش، ج١، ص٤٤٧؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٧٧. انظر أيضًا برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.
(١١٠) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.
(١١١) فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٧٧.
(١١٢) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٤٤٧؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٧٧.
(١١٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.
(١١٤) فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص٢١٧.
(١١٥) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.
(١١٦) عبد الحق دهلوي (عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، ت ١٠٥٢هـ/ ١٧٣٩م): أخبار الأخيار في أسرار الأبرار، تصحيح وتوضيح عليم أشرف خان، نشر انجمن آثار ومفاخر فرهكني، تهران، ١٣٨٣هـ ش، ص٢٠٤؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٦٩؛
Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 108.
(١١٧) ابن بطوطة: تحفة النظار،ج٣، ص١٧٧؛ ج٤، ص٢٣.
(١١٨) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٧٧؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٥٠.
(١١٩) محمد الخُجَندي: هو أبو نصر فخر الدين محمد بن محمد الخجندي، المُلقب بأستاذ الأطباء، يُنسب إلى بلدة "خجندة"، وهي بلدة تقع فيما وراء النهر على شاطئ سيحون متاخمة لفرغانة، له عدة مؤلفات منها "التلويح إلى أسرار التنقيح في اختصار تنقيح القانون لابن سينا، وهو كتاب يتناول تعريف الطب، والأمراض وأسبابها، وحفظ الصحة، ووجوه المعالجات، وتوفي الخجندي نحو سنة ٧٥٠هـ/١٣٥٠م. للمزيد انظر حاجي خليفة: كشف الظنون، مج١، ص٥٠٠؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج٧، مايو ٢٠٠٢م، ص٣٦.
(١٢٠) ديوان الإنشاء: كان رئيس ديوان الإنشاء في سلطنة دهلي يطلق عليه "دبير"، أو "كاتب السر"، وكان هذا الرئيس بمنزلة الوزير، كانت مهمته تتعلق بتحرير وكتابة المراسلات والسجلات والوثائق الخاصة بالسلطان والدولة، التي تستوجب الحفاظ على سريتها، ولذلك كان رئيس هذا الديوان يُختار من المقربين للسلطة، وكانت كل الأوراق الصادرة عن هذا الديوان تختم بختم سلطان دهلي. وكان هناك عدد من الكتاب يعملون بديوان الإنشاء لمعاونة رئيس الديوان، الذي كان يتقاضى ربع ما يعادل ٥٠ قرية، أما كاتب السر، فكان يتقاضى ربع إقطاع يماثل مدينة

كبيرة، للمزيد انظر العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٥؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٥٣، ٤٣٩، ٤٧٠؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٧٩؛

Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 16; Srivastava, A, L: The Sultanate of Delhi "1526-711", Agra, 1966, P. 287; Qureshi, I: The A dministration of the Sultanate of Delhi, Pakistan Historical Society, Karachi, 1958, P. 86.

(121) Siddiqui, I. H: Science of Medicine, P. 16.
(122) Nazir Ahmed: Three little Persian poets, P. 20.
(123) Nazir Ahmed: Three little Persian poets, P. 20.

(١٢٤) بساتين الأنس، ص٤٣.

(١٢٥) علم التشريح: علم يبحث في أجزاء جسم البدن وترتيبها من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من أحوال كل عضو والغرض والفائدة منه، ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، مج١، ص٤٠٨-٤٠٩.

(١٢٦) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٣.

(١٢٧) نفسه، ص٤٤.

(١٢٨) نفسه.

(١٢٩) خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٣٦.

(١٣٠) فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٤٣.

(١٣١) عبد الحق دهلوي: أخبار الأخيار، ص٢٩٣؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٤٣.

(132) Fabrizio Speziale: the relation between Galenic Medicine, P. 151.

(١٣٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.

(١٣٤) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢٧.

(١٣٥) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٣.

(١٣٦) انظر الملحق رقم (٣) جدول يوضح تصنيف الأمراض ومسمياتها خلال فترة الدراسة.

(١٣٧) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٣؛ للمزيد انظر:

Jauhri, R. C: Firoz Tughlaq, P. 130.

(١٣٨) وكان جنود الجيش الهندي هم أكثر الفئات تعرضًا للأمراض نتيجة العوامل الطبيعية وسقوط الأمطار. ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٠٤.

(١٣٩) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٠٨، ٢٤٧.

(١٤٠) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٣٩.

(١٤١) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٨٤، ١٨٧، ٢١١، ٢٢٣-٢٢٤.

(١٤٢) نفسه، ج٣، ص٢١٠.

(١٤٣) فيروز شاه: فتوحات فيروز شاه، ص٣١.

(١٤٤) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٢٤.

(١٤٥) سيرة فيروز شاهي، ص٣٢٠-٣٤٠؛ للمزيد انظر:

Jauhri, R. C: Firoz Tughlaq, P. 130.

(١٤٦) وصل الرحالة المغربي ابن بطوطة إلى بلاد الهند سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، ومنها دخل إلى دار الملك دهلي، فنال بها الرعاية والإحسان والعطايا الجزيلة من السلطان محمد تُغْلُق، الذي عينه قاضيًا على دهلي، التي عاش بها لمدة ثمان سنوات، وجعل له راتبًا بلغ اثنى عشر ألف دينار في السنة وريع خمسة قرى، كما أرسله السلطان في سفارة دبلوماسية نيابة عنه إلى ملك الصين، لكن الظروف حالت دون إتمامها، وقد ترك ابن بطوطة الخدمة في

دهلي سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. للمزيد انظر: ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٣٤؛
Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P.154-155; Islam, Arshad: the Civilizational role of Isham in the Indian, P. 124.

(١٤٧) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٤٧؛ ج٤، ص٧١، ٩٧-٩٨.

(١٤٨) نفسه، ج٤، ص٢١.

(149) Slane Poole, Stanley: Mediaeval India, P. 138.

(١٥٠) الخفقان: يعني زيادة عارضة في سرعة نبضات القلب لانفعال أو إجهاد أو مرض. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٠٥.

(١٥١) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢١. الخفقان: يعني زيادة عارضة في سرعة نبضات القلب لانفعال أو إجهاد أو مرض. المعجم الوجيز، ص٢٠٥.

(١٥٢) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢١. الجذام: علة من العلل الرديئة، يتسبب فيه "انتشار المرة السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها وشكلها .. وهو كسرطان عام للبدن كله". ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م): القانون في الطب، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج٣، ص١٨٨.

(153) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 104.

(١٥٤) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٣٤.

(١٥٥) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢١؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٤٤. القولنج: مرض معوي مؤلم، يُصيب الإمعاء، فيحدث وجعًا شديدًا يحتبس معه في الأكثر ما جرت العادة باستفراغه، ومن علامات القولنج، الوجع الشديد في البطن، واحتباس الثقل، والريح، والقيء الشديد الذي لا يكاد يثبت معه شيء، فيحس الإنسان كأنما تثقب إمعائه بمثقب. للمزيد انظر ابن سينا: القانون في الطب، ج٢، ص٦٢٤-٦٢٧؛ السامرائي: مختصر الطب، ج٢، ص٢٦٩.

(١٥٦) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢١؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٢.

(157) Islam, Arshad: The Civilizational role of Isham in the Indian, P.110.

(١٥٨) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٠٦، ١٠٧.

(١٥٩) بيتر جاكسون: سلطنة دلهي، ص١١١.

(١٦٠) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٢٧. للمزيد حول إطاحة جلال الدين الخلجي بالسلطان معز الدين انظر برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٧٢-١٧٣.

(١٦١) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٦٦.

(١٦٢) مرض اللقوة: هي علة في الوجه ينجذب لها شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتتغير هيئته الطبيعية، وتزول جودة إلتقاء الشفتين والجفنين من شق، وسببه إما إسترخاء، وإما تشنج لعضل الأجفان والوجه. للمزيد انظر ابن سينا: القانون في الطب، ج٢، ص١٥٤-١٥٥.

(١٦٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٧١؛
Islam, Arshad: The Civilizational role of Isham in the Indian, P.110.

(١٦٤) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٠٧.

(١٦٥) مرض الاستسقاء: يقصد به تجمع الماء في أجواف الجسم أو بين أنسجته. ابن سينا: القانون في الطب، ج٢، ص٥٢٤؛ السامرائي: مختصر الطب، ج٢، ص٢٦٧.

(١٦٦) السيهرندي (أحمد بن عبد الله، ت ٨٣٨هـ/١٤٣٤م): تاريخ مبارك شاهي، تصحيح هدايت حسن، تهران، ٢٠٠٣م، ص٨١؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٩؛
Smith, V.A: The Oxford History of India, P. 235.

(١٦٧) كانت هذه السيدة كثيرة الصدقات، حريصة على أعمال البر والخير، وكان ابنها السلطان أشد الناس برًا بها. برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨٢؛ ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٢٤.

(١٦٨) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٢٤.

(١٦٩) الجنون: هو اختلال يُصيب العقل ويحدث اضطرابات في السلوك البشري، يأخذ عدة أشكال منها: فقد للعقل بالكلية عن خلقة أو نتيجة لجملة من الضغوط النفسية والعصبية، أو عته يعّبر عن خلل عقلي جزئي أو جنون متقطع تنتاب فيه العقل نوبات من الخلل لفترات معينة ثم يعود إلى طبيعته. للمزيد حول مدلولات الجنون والعته، انظر: ابن منظور (أبو الفضل محمد بن جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ت٧١١هـ/١٣١٢م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج١٣، باب جنن، ص٩٥-٩٧، مادة عته، ص٥١٢-٥١٣. وعن أشكال الخلل العقلي والعصبي التي تصيب الإنسان انظر: الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، ت ٢١٣هـ/٨٢٨م): الحاوي في الطب، مراجعة محمد محمد إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص١١٦-١١٧؛ الجُرجاني (علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت ٨١٦هـ/١٤١٣م): مُعجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)، ص٧٠-٧١، ١٧١.

(١٧٠) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٢.

(171) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(١٧٢) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢١. المجذوب: هو من اصطفاه الحق لنفسه، واصطفاه بحضرة أنسه وأطلعه بجناب قدسه، ففاز بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب. الجرجاني: معجم التعريفات، ص١٦٩.

(173) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxv.

(١٧٤) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٣.

(١٧٥) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٣٣، ١٣٦.

(١٧٦) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦.

(١٧٧) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦. انظر أيضًا اخستان: بساتين الأنس، ص٤٠-٤١.

(١٧٨) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦.

(١٧٩) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٣؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦.

(١٨٠) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦؛
Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical literature, P. xxxiv.

(١٨١) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢-٣٦٣؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٥، ٣٥٨.

(182) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 14.

(١٨٣) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٨؛
Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P, 106.

(184) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 13.

(185) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxiv, xxxv.

(١٨٦) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٣.

(١٨٧) نفسه.

(١٨٨) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦.

(١٨٩) غوستاف لوبون: حضارات الهند، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٧٦ ومابعدها؛
Rao, M. S: The History of Medicine in India and Burma, P. 55.

(١٩٠) ابن صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م): كتاب طبقات الأمم، نشره الأب لويس شنجو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م، ص١٢.

(191) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 103.

(١٩٢) ربما دفع هذا المناخ أحد المؤرخين ليقول مستعجبًا من هطول الأمطار صيفًا: "إن صيفهم عندنا شتاء، وشتاؤهم عندنا صيف". ابن وصيف (إبراهيم بن وصيف شاه، ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م): مختصر عجائب الدنيا، تحقيق سيد كروي حسن، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٣٦.

(١٩٣) المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، ط٣، القاهرة، ١٩٩١م، ص٣٨١.

(١٩٤) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٤.

(195) Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(١٩٦) بيشام: أعجوبة الهند، ص٥٦٥.

(١٩٧) نقل السلطان محمد تُغْلُق على عهده عاصمة السلطنة من مدينة دهلي إلى مدينة الديوكير. برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٣-٤٧٤؛ ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٩٣.

(١٩٨) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٣.

(199) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 103.

(200) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical literature, P. xxxiv.

(201) Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 13.

(٢٠٢) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٢٤٦.

(٢٠٣) نفسه، ج٤، ص١١٧، ١١٨.

(٢٠٤) نفسه، ج٣، ص٢٢٧.

(٢٠٥) التنبول: عبارة عن شجرة تُغرس كما تُغرس دوالي العنب، ويُصنع له معرشات من القصب، كما يُصنع لدوالي العنب، أو يغرس مجاورًا لشجر النارجيل فيصعد عليه، ولا ثمر للتنبول، وإنما المقصود منه ورقه، وهو يشبه ورق العليق، وأطيبه الأصفر، وتجنى أوراقه كل يوم، ومكوناته هي ورق التنبول، والفوفل، والنورة، ويستعمل بأن يؤخذ ورق التنبول فيوضع عليه شيء من النورة، ويأتى بالفوفل فيسكر حتى يصير مطحونًا، فيذر عليه ويلفه، ثم يتناوله الشخص في فمه ويعلكه. ابن البيطار (ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١، ص١٨٢؛ العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٦، ٧٧؛ ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٩١؛ عبد الحي الحسني: الهند في العهد الإسلامي، مراجعة وتقديم أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، الهند، ٢٠٠١م، ص٤٨-٤٩؛ غوستاف لوبون: حضارات الهند، ص٧٩.

(٢٠٦) عبد الحي الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص٤٨.

(٢٠٧) ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص١٨٢.

(٢٠٨) كان من عادة ملوك الهند من الهندوس والمسلمين أنهم كانوا يقدمون مشروب التنبول في أطباق من الذهب والفضة لضيوفهم من الملوك والأمراء والنبلاء. ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٩١، ١٦٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٤؛ عبد الحي الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص٤٨-٤٩.

(٢٠٩) الفوفل: نخلة مثل نخلة النارجيل، تحمل كبائس مثل التمر، يصل عدده إلى مائة حبة، منه أسود ومنه أحمر، في طعمه شيء من حرارة، ويسير من مرارة، بارد، شديد القبض، مقو للأعضاء، يكثر في بلاد الهند. ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج٣، ص٢٣٢.

(٢١٠) البيروني (محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني، ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م): كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تقديم محمود على مكي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤٦٨؛ ابن

البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص١٨٢، ج٣، ص٢٣٢.

(٢١١) مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٦.

(٢١٢) النارجيل: يُعرف بجوز الهند، نخلة طويلة تميل ثمرتها حتى تدنيها من الأرض، وللنارجيل بعض الخصائص والفوائد الطبية. للمزيد انظر: ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج٤، ص٤٧٠.

(٢١٣) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٧٠، ١٢٣.

(٢١٤) نفسه، ج٤، ص١٢٣.

(٢١٥) نفسه، ج٤، ص٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٢.

(٢١٦) ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج٣، ص٢٢٧.

(٢١٧) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٨٥، ٨٦.

(218) Siddiqui, I. H.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(٢١٩) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٤، ص٢١، ١٤٩.

(٢٢٠) نفسه، ج٤، ص٢١.

(٢٢١) نفسه، ج٤، ص٩٧-٩٨.

(٢٢٢) نفسه، ج٤، ص٢٢.

(٢٢٣) نفسه، ج٣، ص٢٢٧.

(٢٢٤) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٨.

(٢٢٥) القنب الهندي: نوع من نبات الحشيش، يسكر جدًا إذا تناول منه إنسان قدرًا يسيرًا، فقد استعمله قوم فاختلت عقولهم، حتى أدى بهم الحال إلى الجنون، وهو من النباتات التي تصدرها الهند. ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج٤، ص٢٩١؛ غوستاف لوبون: حضارات الهند، ص٧٧.

(٢٢٦) ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج٤، ص٢٩١؛ غوستاف لوبون: حضارات الهند، ص٧٧؛ أ. ل. بيشام: أعجوبة الهند، ص٥٦٤.

(٢٢٧) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٣٩.

(٢٢٨) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٤.

(229) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 13.

(٢٣٠) بساتين الأنس، ص٤٣.

(231) Islam, Arshad: The Civilizational role of Isham in the Indian, P.112.

(232) Smith, V.A: The Oxford History of India, P. 251.

(233) Siddiqui, I.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(٢٣٤) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٥.

(٢٣٥) انظر الملحق رقم (٢) جدول يوضح أعداد دور الشفاء خلال فترة الدراسة.

(236) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxi.

(٢٣٧) رحمان علي خان: تذكرة علماء هند، مطبعة نول كشور، لكهنؤ، ١٩١٤م، ص٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٧، ٤٦، ٥١.

(٢٣٨) البيمارستان: كلمة فارسية مكونة من مقطعين "بيمار" أي مريض و"ستان" أي مكان، ومن المعلوم أن أول بيمارستان في الإسلام هو الذي بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في دمشق عام ٨٨هـ، وجعل فيها الأطباء، وأجرى عليهم الأرزاق، وربما كانت تقليدا لنموذج كان موجودا في فارس الساسانية، وسرعان ما انتشرت هذه البيمارسانات في جميع أنحاء العالم الإسلامي، فمنذ القرن التاسع الميلادي فصاعدًا، بدأت تظهر البيمارستانات في بغداد والقاهرة وحلب والري ودهلي وغيرها من الحواضر الإسلامية. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ص٦٤؛ عبد الحي بن فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص٣٧٥.

(٢٣٩) نذكر من تلك الأعمال، ما قام به السلطان فيروز شاه، عندما ابتنى ديوانًا خاصًا أطلق عليه "ديوان الخيرات"،

كان الهدف منه مساعدة الفتيات الفقيرات على الزواج. عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٠-٣٥٢.

(٢٤٠) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٩؛ اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٣؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٣.

(241) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150.

(٢٤٢) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٣.

(٢٤٣) نفسه، ص٣٥٧.

(٢٤٤) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٩؛

Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical literature, P.xxxiii.

(٢٤٥) العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٣.

(٢٤٦) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٤.

(247) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical, P. xxxiii.

(٢٤٨) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٤٣.

(249) Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 164.

(٢٥٠) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص١٩٦، ٣٥٧.

(٢٥١) لقد تفوق السلطان فيروز شاه على من سبقه على عرش دهلي في مجال البناء والتشييد، حيث شيد عددًا من المدن والحصون والقصور والمساجد والأضرحة وغير ذلك من المنشآت المعمارية، وقد تم توفير الأموال اللازمة لذلك من الخزانة السلطانية.

Page, J.A: Memoirs of the Archological Survey of India, No.52, Manager of Publications, Delhi, 1937, P. 16; William Jeffrey: The Monumental Pillars of Firuz Shah Tughluq, ARS Orientalis, Vol. xxiv, 1994, P. 105-118.

(252) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 17.

) 253(Slane Poole, Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule, P. 149; Smith, V.A: The Oxford History of India, P. 251; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical, P. xxiv; Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 158, 164.

(٢٥٤) سيرة فيروز شاهي، ص٣٣٦؛ حبيب عرفان: الهند في العصور الوسطي، ص١٠٥.

(٢٥٥) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦.

(٢٥٦) نفسه، ص٣٥٨.

(257) Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 164.

) 258(Syros, V.: State failure Successful leadership in medieval India, studies in history, Vol.37, Jawaharlal Nehru University, 2021, P. 22.

(259) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 17.

(٢٦٠) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٣.

(261) Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 164.

(٢٦٢) عبد الحي فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص٣٧٥.

(٢٦٣) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦.

(264) Smith, V.A: The Oxford History of India, P. 251.

(٢٦٥) عبد الحي فخر الدين: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٨٨.

(٢٦٦) عبد الحي فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص٣٧٥.

(٢٦٧) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٩٩.

(٢٦٨) عبد الحي فخر الدين: الهند في العهد الإسلامي، ص٣٧٥.

(٢٦٩) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٧ ؛

Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P.17.

(٢٧٠) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٣.

(271) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine, P. 150; Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 164; Syros, V.: State failure Successful leadership in medieval India, P. 22.

(٢٧٢) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٧.

(٢٧٣) نفسه.

(274) Stanley Lane- Poole: Mediaeval India under Mohammedan Rule, P. 144.

(٢٧٥) عفيف: تاريخ فيروز شـاهي، ص٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨؛ صـاحب عالم الأعظمي والعنود فهد العتيبي: العلم والثقافة في الهند زمن السُلطان فيروز شاه تغلق، دراسة تاريخية في ضوء المصادر المعاصرة، ط١، دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠٢٠م، ص٢٤٥؛

Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India, P. 164; Siddiqi, M. Z: studies in Arabic and Persian, P. xxxiii.

(٢٧٦) اللَّك: يساوي مائة ألف دينار، وصرف اللَّك عشرة آلاف دينار من ذهب الهند، وصرف الدينار الهندي يساوي ديناران ونصف دينار من ذهب المغرب. ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص٨٢.

(٢٧٧) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٩؛ صاحب عالم الأعظمي: العلم والثقافة، ص٢٤٥؛

jauhri, R. C: Firoz Tughlaq, P. 130.

(278) jauhri, R. C: Firoz Tughlaq, P. 129.

(٢٧٩) هو كتاب صغير يتكون من اثنين وثلاثين صفحة، ذكر فيه السلطان فيروز شاه انجازاته العظيمة، وقد نشر هذا الكتاب الباحث "مسعود الندوي" بالعربية في كتابه "تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند"، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى معاصرته للأحداث.

(٢٨٠) فيروز شاه: فتوحات فيروز شاه، ص٣٩-٤٠.

(٢٨١) سيرة فيروز شاهي، ص٣٣٦-٣٣٨.

(٢٨٢) صاحب عالم الأعظمي الندوي والعنود فهد العتيبي: العلم والثقافة في الهند، ص٢٩٢.

(283) Siddiqi, M. Z: studies in Arabic and Persian Medical literature, P. xxxiii.

(٢٨٤) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٦-٣٥٧؛ فيروز شاه: فتوحات فيروز شاه، ص٣٩-٤٠.

(٢٨٥) على سبيل المثال، كان بيمارستان بغداد خلال العصر العباسي يدار على النظام الهندي، تحت إشراف رئيس أطباء البيمارستان، الطبيب الهندي الشهير "منكه".

Siddiqi, M. Z: studies in Arabic and Persian Medical, P. xxxv.

(٢٨٦) عفيف: تاريخ فيروز شـاهي، ص٣٥٨؛ صـاحب عالم الأعظمي: العلم والثقافة في الهند، ص٢٩٣؛ بيشـام: أعجوبة الهند، ص٥٦٥؛

Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P . 17; Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxiv; Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 109.

(287) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxv.

(288) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 17.

(٢٨٩) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص٣٨.

(290) Siddiqui, I H.: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 12.

(291) Syros, V.: State failure Successful leadership in medieval India, P. 22.

(٢٩٢) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٧.

(٢٩٣) نفسه، ص٣٥٨.

(294) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian, P. xxxiv.

(٢٩٥) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٨.

(٢٩٦) فيروز شاه: فتوحات فيروز شاه، ص٤٠.

(٢٩٧) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٨.

(٢٩٨) نفسه، ص٣٥٩.

(٢٩٩) نفسه، ص٣٥٦، ٣٥٧.

(٣٠٠) نفسه، ص٣٥٥؛ صاحب عالم الأعظمي: العلم والثقافة في الهند، ص٢٩٢؛

Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 15.

(301) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 112.

(302) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 17; Rao, M. S: The History of Medicine in India and Burma, P. 55.

(٣٠٣) بيشام: أعجوبة الهند، ص٥٦٦؛

Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 108.

(٣٠٤) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٢.

(305) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 103- 104.

(٣٠٦) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٣٠، ١٣٢.

(307) Suboh Aziz: Development in Medical Science in India, P. 103.

(٣٠٨) نذكر من ذلك أن السلطان محمد تُغْلُق عندما وصل إلى "أرنجال" مع جيشه، كان قد انتشر بها الطاعون، فأصيب السلطان، وانتقل إلى "الديواكير" وهو مريض؛ لتلاقي العلاج. برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨١.

(٣٠٩) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج٣، ص١٣٩.

(٣١٠) نفسه، ج٤، ص٤٣.

(٣١١) نفسه، ج٤، ص٢٢.

(312) Siddiqui, I. H: Science of Medicine and Hospitals in India, P. 13; Rao, M. S: The History of Medicine in India and Burma, P. 55.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المصادر العربية المطبوعة :

١) ابن الأخوة (ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد، ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م.

٢) ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي، ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

٣) ابن بطوطة (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م، ج٣.

٤) البيروني (محمد بن أحمد أبو الريحان، ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرذولة، تقديم محمود علي مكي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٥) ابن البيطار (ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١.

٦) البيهقي (ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، ت ٥٦٥هـ/١١٧٠م): تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة المفيد الجديدة، دمشق، ١٩٧٦م.

٧) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة، ٢٥٥هـ/٨٦٨م): رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م، ج١.

٨) الجُرجاني (علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت ٨١٦هـ/١٤١٣م): مُعجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).

٩) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٤١م، ج١.

١٠) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، مج٢.

١١) خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج٧، مايو ٢٠٠٢م.

١٢) الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٤م): سير أعلام النبلاء، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ج١٧.

١٣) الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، ت ٢١٣هـ/٨٢٨م): الحاوي في الطب، مراجعة محمد محمد إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١.

١٤) ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م): القانون في الطب، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج٣.

١٥) شيخ الربوة (شمس الدين محمد الدمشقي، ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م): نُخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، لايبزك، ١٩٢٣م.

١٦) ابن صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م): كتاب طبقات الأمم، نشره الأب لويس شنجو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

١٧) الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة وآخرون، تقديم مازن عبد القادر المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م، ج٤.

١٨) العمري (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

١٩) ـــــ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م، ج٩.

٢٠) القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي، ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، تقديم فوزى محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج٥.

٢١) المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، ط٣، القاهرة، ١٩٩١م.

٢٢) ابن منظور (أبو الفضل محمد بن جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ت٧١١هـ/١٣١٢م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج١٣.

٢٣) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٢٤) ابن وصيف (إبراهيم بن وصيف شاه، ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م): مختصر عجائب الدنيا، تحقيق سيد كروي حسن، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

ثانيا: المصادر الفارسية :

١) اخستان الدهلوي (محمد بن صدر تاج عبدوسي اخستان الدهلوي، ت ٧٥٢هـ/١٣٥١م): بساتين الأنس، تحقيق نذير أحمد وريحانة خاتون، جاب أول، مركز تحقيق فارسي، دهلي نو، ١٣٨٩هـ. ش/٢٠١٠م.
٢) برني (ضياء الدين برني، ت٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م): تاريخ فيروز شاهي، تصحيح مولوي سيد أحمد خان وعناية وليم ناسوليس، طبعة كلكتا، ١٨٦٢م.
٣) السيهرندي (أحمد بن عبد الله، ت ٨٣٨هـ/١٤٣٤م): تاريخ مبارك شاهي، تصحيح هدايت حسن، تهران ٢٠٠٣م.
٤) عبد الحق الدهلوي (عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، ت١٠٥٢هـ/ ١٧٣٩م): أخبار الأخيار، مترجمين مولانا سبحان محمود صاحب ومولانا محمد فاضل ناشر أكبر بك سيلرز، لابور، (د.ت).
٥) عفيف (شمس سراج عفيف، ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): تاريخ فيروز شاهي تصحيح مولوي ولايت حسين، طبعة كلكتا، ١٨٩٠م.
٦) فرشته (محمد قاسم هندو شاه، ت١٠١٥هـ/١٦٠٦م): تاريخ فرشته، تصحيح محمد رضا نصيري أصفهان، ١٣٨٧ش، ج١.
٧) مجهول: سيرة فيروز شاهي، نسخة مصورة ومطبوعة، مكتبة خدا بخش الشرقية، بتنه، ١٩٩٩م.

ثالثا: المصادر الفارسية المُعربة :

١) فيروز شاه (فيروز شاه تُغلُق، ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): فتوحات فيروز شاه، نشر وترجمة مسعود الندوي في كتابة تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، نشر وتوزيع دار العربية، ١٣٧٠هـ.
٢) الهروي (نظام الدين أحمد بخشى، ت١٠٠٣هـ/١٥٩٤م): طبقات أكبري، ترجمة: عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م ج١.

رابعا: المراجع العربية والمعربة :

١) أ. ل. بيشام: أعجوبة الهند، استعراض لتاريخ شبه القارة الهندية وثقافتها قبل مجيء المسلمين، ترجمة عدنان خالد، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٤م.
٢) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١.
٣) إيناس حمدي سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند منذ أواخر القرن السادس الهجري/أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتى منتصف القرن العاشر الهجري أوائل القرن السادس عشر الميلادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣م.

٤) بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة فاضل جتكر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م.
٥) حبيب عرفان: الهند في العصور الوسطى، ترجمة أحمد العباسي، ط١، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م.
٦) صاحب عالم الأعظمي الندوي والعنود فهد العتيبي: العلم والثقافة في الهند زمن السُّلطان فيروز شاه تغلق، دراسة تاريخية في ضوء المصادر المعاصرة، ط١، دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠٢٠م.
٧) عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ط١، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٨٢م.
٨) غوستاف لوبون: حضارات الهند، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٩) فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن حل في تاريخ الهند من الأعلام أو المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م، ج١،٢.
١٠) ــــــ، الهند في العهد الإسلامي، مراجعه وتقديم أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، الهند، ٢٠٠١م.
١١) قوبال هالدر: لغات الهند، ترجمة بكيل علي الولص، مراجعة عمر الأيوبي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.
١٢) كمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر، بغداد، (د.ت)، ج١.
١٣) محمد إسماعيل الندوي: الهند القديمة، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٤) مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
١٥)المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

خامسا: المراجع الفارسية :

١) أحمد خليق نظامي: سلاطين دهلي كي مذهبي رجحانات، ندوة المصنفين، دهلي، ١٩٨١م.
٢) رحمان علي خان: تذكرة علماء هند، مطبعة نول كشور، لكهنؤ، ١٩١٤م.

سادسا: المصادر الفارسية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية :

(1) Hasan Nizami: taj ul ma-asir, trans by: Dawson, G., in the history of India, vol. II, 1869.

سابعا: المراجع والدوريات الأجنبية :

1) Agha Mahdi,: The Rise and fall of Muhammed bin Tughluq, London, 1938.

2) Anilla Mobasher: Revisiting the Delhi Sultans in the light of their Patronage towards Learning and Education, (J. R. S. P), Vol. 50, No. 2, 2013.
3) Anjum, T: Chishtia Silsilah and the Delhi Sultanate: A study of their relationship during 13th and 14th Centuries, Quaid –i– Azam University, Islamabad, Pakistan, 2005.
4) Bushra Abbasi: Women and high Culture during the Sultanate period, Aligarh Muslim University, 2002.
5) Datta, Bimal Kumar: Libraries and librarianship of ancient and medieval India, Atma Ram & Sons, Delhi, 1960.
6) Fabrizio Speziale: The Relation between Galenic Medicine and Sufism in India, during the Delhi and Deccan Sultanates, East and West, Vol. 53, No. 1, 2003.
7) Habibullah: The foundation of Muslim Rule in India, Lahore, 1945.
8) Imon–ul –Hossain: Identities of composite literary tradition during the Sultanate of Delhi: A Study of Amir khusrau and kabir in the Making of Indian heritage.
9) Ishtiaq Husain Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, Second Edition, Kashmiri Bazaar, Lahore, 1944.
10) Islam, Arshad: the Civilizational role of Isham in the Indian subcontinent: the Delhi Sultanate, Intellectual Discourse, Vol. 25, No. 1, 2017.
11) Jaggi,: Medicine in medieval India, Atma Ram & Sons, Kashmere Gate, Delhi, Vol. 8, 1977.
12) Khurram Qadir: Firoz Shah Tughlaq, A Personality stady, Journal of Central Asia, Vol. Ix, No. 2, December, 1986.
13) Nazir Ahmed: Three little Persian poets of the time of Muhammed Bin Tuqhlaq, Indo–Iranica, Calcutta, Vol. 19, (Sep. 1966).
14) Nizami, K.A: Royalty in Medieval India, Munshiram Manoharlal Publishers, Delhi, 1997.
15) Page, J.A: Memoirs of the Archological Survey of India, No.52, Manager of Publications, Delhi, 1937.
16) Powell Prince: A History of India, Tomas Nelson and Sons Ltd, London, 1955.

17) Prasad, Ishwari: A Short of Muslim Rule in India from the Conquest of Islam to the Death of Aurangzeb, the Indian Press, Allahabad, 1931.
18) Qureshi, I: The A dministration of the Sultanate of Delhi, Pakistan Historical Society, Karachi, 1958.
19) Rao, M. S: The History of Medicine in India and Burma, A paper read at the Symposium on the History of Medicine in the commonwealth, organized by the faculty of the history of Medicine and Pharmacy, and held at the Rayal college of Physicians of London on 23 September, 1966.
20) Sabir, A. I: Intellectual fervour during the Reign of Sultan Firuz Shah Tughlaq, Medieval India: Researches in the History of India, Centre for Advanced Studt, Aligarh Muslim University, New Delhi, 2012.
21) Siddiqi, M. Z: Studies in Arabic and Persian Medical literature, Calcutta University Press, 1959.
22) Siddiqui, Iqtidar Husain.: Science of Medicine and Hospitals in India during the Delhi Sultanate Period, India Historical Review, Vol. 39, No.1, SAGE Publications, London, (2012).
23) Slane Poole, Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule (712- 1764 A.D), London, 1903, P. 149.
24) Smith, V.A: The Oxford History of India (from the Earliest Times to the end of 1911, Oxford University Press, 1919), Second Edition, Oxford, 1921.
25) Srivastava, A, L: The Sultanate of Delhi "1526-711", Agra, 1966.
26) Stanley Lane- Poole: Mediaval India from the Mohammedan Conquest to the Reign of Akbar the Great, Vol. III, Asian Educational Services, New Delhi, 1987.
27) Suboh Aziz: development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods, University of Jammu, Jammu, 2017.
28) Syros, V.: State failure Successful leadership in medieval India, studies in history, Vol.37, Jawaharlal Nehru University, 2021.
29) William Jeffrey: The Monumental Pillars of Firuz Shah Tughluq, ARS Orientalis, Vol. xxiv, 1994.

30) Zarhani, S. H: " Fatawa-yi jahandari: hybrid political theory in the Delhi Sultanate (Perso-Islamic and Endogenous Traditions of Statecraft in India)", the arthashastra in a transcultural perspective comparing kauäilya with sun-zi, nizam al-mulk, barani and Machiavelli, Edited by: Michael liebig and saurabh Mishra, 1Edit, institute for defence studies and analyses (IDSA), pentagon press, New Delhi, 2017.

ثامنا: الرسائل الجامعية :

١) فاطمة محمد عبد الحي: كتاب بساتين الأنس لاخستان الدهلوي، دراسة وترجمة، رسالة ماجستير من قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠٢٢م.

